الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

التصويب اللغوي في معجم الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية
الجزء الأول (أنموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

سمية قميري
ليليا كرمية

إشراف الأستاذ:

حسين بوشنب

لجنة المناقشة:

1- أ/	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020 -2019

كلمة شكر وعرفان

قال تعالى:﴿ ومَنْ يَشكر فإنما يشكر لنفسه ﴾. لقمان الآية12

وقال رسوله الكريم: من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة، ثم نُوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذ: بوشنب حسين المشرف على الرسالة الذي منحنا الكثير من وقته، وكان لرحاب صدره وسُمو خُلقه وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذا العمل. ونسأل الله العليّ القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب صنيعه في موازين حسناته.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الدكتورة: بالولي أحلام، وكذا جميع من ساعدنا في سبيل إتمام هذه الرسالة متمنين لهم كل التوفيق.

إهداء

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا:

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات.

إلى رفيقات المشوار الدراسي دون استثناء.

إلى أساتذتي وأهل الفضل عليّ الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

سمية

إهداء

إلى من لا يمكن أن توفي حقهما:

إلى أمي الحنونة.

إلى أبي الغالي.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى كل صديقاتي دون استثناء.

إلى أساتذتي الكرام طوال المسار الدراسي...إلى كل رفقاء الدراسة

إلى كل من قدم لي يد العون، حتى ولو بكلمة طيبة.

أهدي هذا العمل المتواضع.

ليليا

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى وأما بعد:

إنّ موضوع التصويب اللغوي من المواضيع التي اهتم بها العديد من الباحثين واللغويين، فهو يمثل ميدانا واسعا وأرضا خصبة للدراسة، حيث يقف على أهم الأخطاء اللغوية الناتجة عن اللحن والخطأ والتصحيف والتحريف في القرآن والحديث، ونظرا لما يثيره هذا الموضوع في أنفسنا من اهتمام رغبنا في اختيار موضوع التصويب اللغوي الذي أخذ حيزا كبيرا من الدراسة لأهميته في الحفاظ على ألفاظ اللغة العربية وحمايتها من الخطأ. فبعد نقاش جمعنا مع مشرف هذا البحث توصلنا إلى تحديد العنوان تحت" التصويب اللغوي في معجم الصحاح الجزء الأول أنموذجا". تكمن أهمية هذه الدراسة في الوقوف على أهم التصويبات اللغوية في معجم الصحاح، وكذا الكشف عن طبيعة التصويب اللغوي عند الجوهري، وأهم المعايير التي وقف عليها في التخطئة والتصويب.

أما فيما يخص إشكالية الموضوع فيمكن صياغتها على شكل الأسئلة التالية:

1- على ماذا اعتمد الجوهري في تصويباته للغة؟ وكيف ذلك؟ ولماذا؟

2- ما هي طريقة الجوهري في ترتيب معجمه؟

3- ما هي طريقة الكشف والبحث في معجمه؟

والسبب الذي دفعنا للقيام بهذه الدراسة والخوض فيها هو: جدّة الموضوع من حيث البحث في التصويب اللغوي.

والهدف من اختيارنا هذا الموضوع هو الكشف والتحرّي عن طريقة الجوهري في تصنيف الأخطاء وقدرته على تصويبها وتصحيحها.

والمنهج المتبع في هذا البحث مركب من المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث قمنا باستقراء مادة الموضوع من خلال معجم الصحاح الجزء الأول منه ما يتعلق به من مواد في التخطئة و التصويب، ثم قمنا بتحليلها ودراستها.

هنالك عدّة رسائل ومقالات منشورة تناولت هذا الموضوع بالدراسة ونذكر منها:

- المسائل النحوية في تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، دراسة وصفية تحليلية، سمير محمود لبد، 2009م.
- المعرب في صحاح الجوهري، دراسة تحليلية، ناريمان محمد حسن عقيل، رسالة ماجستير، فلسطين، 2014م.
- نقد لغة العامة في صحاح الجوهري، يحيى خليل إسماعيل الطائي، مجلة الآداب، 2016م.

ومن المراجع التي تناولت الموضوع نجد:

1- إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، الجزء الأول.

2- عبد الفتاح سليم، المعيار في التخطئة والتصويب.

3- العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين.

4- فهد خليل زايد،الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية و الإملائية.

ومن الطبيعي أن تعترض الصعوبات الباحث أو الدارس، وقد واجهتنا بعضها والتي نذكر منها :

1- تجاذب مباحثه المهمّة من طرف عدّة اختصاصات.

2- لازمتنا ظروف خاصة.

ولإنجاز هذا العمل استندنا إلى خطة تضمنت فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي المرسوم تحت عنوان" التصويب اللغوي في معجم الصحاح الجزء الأوّل أنموذجا".

فالفصل الأول وسميناه" تحديد المصطلحات وأهم معايير التصويب اللغوي التصويب" والذي قُسم بدوره إلى مبحثين، فالمبحث الأوّل عنونّاه بتحديد المصطلحات وفيه ذكرنا أهم المصطلحات التي لها صلة بموضوع بحثنا كاللحن والغلط بشقيهما اللغوي والاصطلاحي ويليهما مفهومي التصويب والتدقيق، لننتقل في المبحث الثاني إلى ذكر أهم معايير التصويب اللغوي.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خُصص للدراسة التطبيقية بعنوان: التصويبات اللغوية في الجزء الأوّل من معجم الصحاح، والمقسّم هو الآخر إلى مبحثين المبحث الأول تحت عنوان: التعريف بمدونة البحث (التعريف بالصحاح وصاحبه) ، في حين جاء المبحث الثاني لتحليل التصويبات في الصحاح.

وأنهينا البحث كله بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

لنتقدم في الأخير بالحمد والثناء للمولى عزّ وجل على توفيقنا لإتمام هذا العمل، دون أن ننسى تقديم أسمى عبارات الشكر والعرفان لفضيلة الأستاذ حسين بوشنب على توجيهاته القيمة

واهتمامه البالغ ومتابعته لأدق تفاصيل البحث التي إن دلت على شيء فإنما تدل على أمانته العلمية وصدق نيته في الإشراف، فجزاه الله كل خير.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات وأهم معايير التصويب اللغوي

المبحث الأول: تحديد المصطلحات

اللحن

التصويب

التصويب اللغوي

المبحث الثاني: أهم معايير التصويب اللغوي

معايير التصويب اللغوي

التأليف في موضوع التصويب

معاجم في التصويب اللغوي

كانت اللغة ولازالت رمزا وركيزة أساسية تُبنى بها مختلف ثقافات الأمم والمجتمعات، فهي أداة من أدوات المعرفة و التواصل والتفاهم بين مختلف الأفراد. تتميز اللغة العربية بخصائص لغوية عديدة تميزها عن غيرها من اللغات، فهي ثرية وغنية بمفرداتها وتراكيبها، لكن مع مرور الزمن واحتكاكها بلغات الحضارات الأخرى لاحظ اللغويون والنحاة الضعف والشوائب التي صارت تسودها، فقاموا بتقديم طرق فعالة تسهم في الحفاظ على سلامتها وصحتها خاصة منها الجوانب الصوتية والنحوية. بعدما تفشى اللحن في أوساط متكلمي اللغة العامة من الناس جعلوا التمكن من اللسان العربي مطلبا ضروريا وهذا ما أدى إلى ظهور التصويب اللغوي، وكان أول إسهام للتصويب الحفاظ على اللغة من الخطأ، خصوصا في القرآن الكريم الذي أخذ الحيّز الأكبر من الإهتمام والدراسة.

1. الخطأ:

لغة:

جاء في لسان العرب «الخَطَأُ والخِّطَاءُ: ضد الصواب ، وقد أَخطأَّ وفي التنزيل:وَلَيسَ عَلَيكُم جُنَاح فِيمَا أَخطَأتُم بِه ».[1] ومن هذا المنظور يتبين لنا أن الخطأ ضد الصواب، وهو بذلك الخروج والعدول عن جادة الصواب.

اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الخطأ من قبل الباحثين والدارسين فلكل منهم تعريفه الخاص.

[1]– أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، ص65

فعرّفه خليل فهد زايد قائلا:« مرادف اللحن قديما وهو موازٍ فيما كانت تلحن فيه العامة والخاصة».[1]

يشير خليل من هذا التعريف أن الخطأ مرادف اللحن قديما، وهو ما انحرف عن القواعد اللغة المتفق عليها، على أنّه كان شائعا عند العامة بفعل الاستعمال الخاطئ ليتسرّب بعد ذلك إلى الخاصة.

- **الأخطاء اللغوية :**

الأخطاء اللغوية هي الأخطاء الشائعة بين أبناء اللغة وبين دارسيها ، فهي مسألة قديمة غلب على تسميتها اللحن ويقصد به، وحديثا أصبح يطلق على اللحن مصطلح الخطأ، والأخطاء أنواع أهمها ما يتعلق بالنظام الإملائي والنحوي والصرفي ، وهذه الأخطاء قضية شائكة فرضت نفسها بقوة في هذا العصر فاهتم العلماء حديثا بجمعها وتصنيفها والتنبيه والإرشاد إلى الصواب.

- **أنواع الأخطاء اللّغوية :**

إن المتفحص للأخطاء التي يقع فيها معظم الدارسين والمتعلمين سواء في كتاباتهم أو تعبيراتهم يجدها تنقسم في المجمل إلى ثلاثة أقسام نحوية إملائية وصرفية، والتي يأتي تفصيلها كالتالي:

[1]– فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية ، د ط، دار اليازودي العليمة للنشر والتوزيع، ص71 .

1- الأخطاء الإملائية:

يعتبر الخطأ الإملائي من بين أنواع الخطأ التي يقع فيها المتعلمون ولهذا اعتنى الباحثون اللغويون بوضع قواعد متفق عليها لعدم الوقوع في الزلل.

1-1. الإملاء:

لغة:

جاء في تاج العروس: «أَملَه قال له فكتب عنه، وأملاه تأمله على تحويل التضعيف، والتنزيل ﴿ فليملل عليه بالعدل ﴾ البقرة الآية282، وهذا من أملى.

وفي التنزيل أيضا ﴿ ... فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾ وهذا من أملى سورة الفرقان الآية 5» [1] ومن خلال التعريف اللغوي نستنتج أن مادة الإملاء مأخوذة من مصدر وفعل أملى يملي، فهو إلقاء القول على الكاتب ليكتبه، وما يطابق المكتوب المنطوق به.

اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية يعرف ب: «تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز مكتوبة (الحروف)، على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصحيحة من الكلمة ، وذلك لاستقامة اللفظ وظهور المعنى المراد »[2] وعلى هذا الأساس عملية الإملاء هي تحويل الصوت

[1]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مج8، مكتبة للنشر بيروت، 1994م، ص120

[2]- طالبات الصف الأول الثانوي بمحافظة يزد، فاعلية الإملاء العربي على تقليل الأخطاء الكتابية لدى المتعلمين الناطقين بالفارسية، مجلة نصف سنوية، دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، العدد2، ص7

المنطوق أو المسموع إلى كل ما هو مكتوب شرط أن يكون خاليا من الأخطاء وذلك بإتباع قواعد الإملاء.

1-2. الخطأ الإملائي:

ويقصد به « ... قصور التلميذ عن المطابقة الكلية أو الجزئية بين الصور الصوتية أو الذهنية للحروف والكلمات، مدار الكتابة الإملائية مع الصور الخطية لها، وفق قواعد الكتابة الإملائية المحددة أو المتعارف عليها»[1]. نستخلص من هذا التعريف أن الخطأ الإملائي هو عدم قدرة المتعلم على رسم الكلمة بالشكل الصحيح وفق قواعد الإملاء المضبوطة والمتعارف عليها.

2-الأخطاء النحوية:

تختلف الأخطاء النحوية باختلاف قواعدها فنجدها متعددة في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وحتى في مجال الأفعال والأخطاء.

2-1. النحو:

لغة:

جاء في أساس البلاغة: «نحو:هو على أنحاء شيء لا يثبت على نحو واحد، ونحوت نحوه وفلان نحوي من النحاة. وانتحاه: قصده وانتحى لقرنه :عرض له ».[2] فالنّحو مأخوذ من المادة اللغوية " نَحَوَ" والأصل فيه القصد(الطريق، الاتجاه)، ونحا فلان الشيء أي قصده، والنّحو في الكلام هو قصد الصواب، وهو ضد اللحن.

---

[1]-خليل فهد زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، ص71

[2]- بلقاسم جار الله محمود، أساس البلاغة، مجلد2، تح محمد باسل عيون السود، ط1، 1998،1419م،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص257

اصطلاحا:

جاء في جامع الدروس العربية « النحو بأنه هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء. وهذا أن النحو العربي هو علم يبحث في أواخر الكلمات إعرابا وبناءً، والهدف من هذا العلم هو الضبط لهاته الكلمات والجمل، فهو أسس من أجل الحفاظ على اللغة ومستوياتها، وإقامة اللسان وتجنب اللحن»[1]. وعلى هذا فإن النحو علم يختص بتنظيم الكلمات في التركيب الواحد ودراسة تركيب الجملة كما يهتم بالعلاقة بين عناصر الجملة. أي أنه ينظم العلاقة بين أجزاء التركيب ومكوناته، فاجتهد علماء النحو بوضع قواعد نحوية حرصا على اللغة العربية ومختلف مستوياتها محاولين صيانة اللسان العربي الفصيح الخالي من الخطأ، كما أن علم النحو علم يهتم بضبط أواخر الكلمة بحسب موقعها في الجملة وما يعتريها من حذف أو تقديم أو تأخير.

2-2. الخطأ النحوي:

يكمن الخطأ النحوي في استعمال قواعد النحو والإعراب في غير موضعها الأصلي ومخالفة القاعدة النحوية، والخلط في استعمال الحركات الإعرابية ، ومن ذلك فإن الخطأ النحوي هو: «قصور في ضبط الكلمات وكتاباتها ضمن قواعد النحو المعروفة والاهتمام بنوع الكلمة دون إعرابها في جملة»[2] . ومن هذا التعريف يتبين لنا أن الخطأ النحوي هو خطأ في استعمال قواعد النحو والإعراب على الوجه المراد، وهو نقص أو عدم التحكم في كتابة الكلمات وفق القاعدة النحوية.

---

[1]- عبد الحافظ، تحليل الأخطاء اللغوية في كتابة طلبة قسم تعليم اللغة العربية، جامعة محمدية مالنج2017، ص15-16

[2]- خليل فهد زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، ص71

3- الأخطاء الصرفية:

تتميز اللغة العربية بنظامها الصوتي والصرفي والدلالي والنحوي على نظام لغات العالم، وهذا التميز جعلها تتنوع بالتحديد في قواعدها الصرفية كون أنّها لغة اشتقاقية غنيّة بالتراكيب والأساليب والصيغ الصرفية. فالخطأ الصرفي يرتبط ارتباطا وثيقا بأنظمة اللغة العربية الأخرى.

3-1. الصرف:

لغة:

جاء في معجم الوسيط في مادة صرف: «(صَرَفَ) الأمر: دبّره ووجهه. ويقال : صرّف الله الرياح وبينه في التنزيل العزيز:< ولقد صرّفنا للنّاس في هذا القرآن من كل مثل>[1]". فالصرف مأخوذ من المادة المعجمية(ص-ر-ف-)، وهو بذلك يعني التغيير، ومنه تصريف الرياح أي تغييرها.

اصطلاحا:

في المفهوم العلمي « يعني تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع وإلى غير ذلك». أي أن الخطأ الصرفي هو كل ما يعتري بنية الكلمة العربية من تغيير سواء بالزيادة أو النقصان، مما يؤثر في مبناها ومعناها. ويعرف علماء العربية علم الصرف « بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوالها التي ليست إعرابا ولا بناءً»[2] . وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن الصرف

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ، ط1، 1425-2004م، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص543

[2]- عبد الحافظ، تحليل الأخطاء اللغوية في كتابة طلبة قسم تعليم اللغة العربية، ص17-ص18

يعنى بدراسة بنية الكلمة وأحوالها ليصح نطقها، وتسلم حروفها من التحريف، والخطأ الصرفي يتجلى في عدم استخدام القاعدة الصرفية بالوجه الصحيح، فالأخطاء الصرفية إذن هي تلك الهفوات والثغرات التي يقع فيها المتعلمين نتيجة عدم قدرتهم وإلمامهم بالقواعد الصرفية، وعدم معرفتهم كذلك بالتغيرات التي تطرأ على الكلمة، مما يؤدي إلى إفساد المعنى والتأثير على نظام اللغة .

4- الأخطاء الصوتية:

4-1. الصوت:

لغة:

جاء في الصحاح للجوهري قوله: « والصَوْتُ مَعْرُوف. والصَائِتُ: الصَائِحُ. وقَدْ صَاتَ الشَيء يَصوتُ صَوْتاً، وكَذَلكَ صَوَّتَ تَصْوِيتًا»[1]، يعتبر الصوت من الأشياء المحيطة بنا من كل اتجاه، فهو كل ما تستقبله الأذن، والصائت هو كل صوت يخرج حرا طليقا بدون عائق، يكون أكثر وضوحا للسامع.

و يقصد بالأخطاء الصوتية « الأخطاء التي تقع فيها أصوات اللغة العربية وحركاتها، وما يعتريها من حذف وإضافة، وإبدال وتحريف. وتلك الأخطاء التي تنجم عن التفاعل الخاطئ بين الأصوات التي تمثل مادة الكلمة»[2] ومنه نستخلص أن الأخطاء الصوتية مرتبطة بأصوات اللغة العربية وتتمثل عادة في النطق الغير الصحيح لكلماتها وجملها فينجم عنه تفاعل الأصوات وتأثيرها

---

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء1، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العام للملايين، بيروت لبنان، 1990م، ص 257

[2]– تنديا ساري هني نديو فوتري، تحليل الأخطاء الصوتية والاستفادة منها في صميم الوسيلة العليمة لمادة علم الأصوات، جامعة ملانج2019، ص19

بعضها ببعض وهذه الأخطاء واستعمالها استعمالا خاطئا يؤدي في أغلب الأحيان إلى تفكك الجمل العربية وعدم وضوح الفكرة التي تؤدي إلى سوء فهم الآخر.

5- الأخطاء الدلالية:

هناك العديد من أنواع الدلالة عند أهل اللغة من تعميم وتخصيص... وبرز هذا التنوع نتيجة الاختلاف في الأمور التي تتعلق في كيفية تشكيل معنى الكلمة، فللكلمة الواحدة أبعاد مختلفة من الناحية الدلالية في العبارة الواحدة، فهي تحمل غالبا في ثناياها عدّة معانٍ. فمصطلح الدلالة ينقسم إلى قسمين اثنين: الدال وهو الصورة اللفظية أو البصمة الصوتية بعبارة دي سوسيير، وثانيهما المدلول وهو المتصور الذهني في ذهن كل واحد منا باعتباره صورة لذلك الشيء.

5-1. الدلالة:

لغة:

جاء في مادة دَلَلَ:« تدل مادة(دَلَلَ) على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها، ثم أشتق من هذا الأصل كلمة (الدلالة)، فالدليل ما يستدل به، وقد دله على الطريق يَدُلُّهُ دِلَالة ودلالة، والفتح أعلى فالدلالة بمعناها اللغوي الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنها»[1] . فيقصد بالدلالة لغة الإرشاد والتسديد إلى الشيء والإبانة عنه.

[1]- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع)، المجلد1، 2016، ص2

اصطلاحا:

عرف الشريف الجرجاني الدلالة ب« كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»[1]. يمكن القول أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة ضرورية فكل منهما مرتبط بالآخر، فالدال لا يستمد قيمته إلاّ بوجود المدلول.

2. مفهوم اللحن:

نشأ النحو العربي لتحقيق غايات وأهداف أهمها محاربة اللحن والقضاء على صور الانحراف اللغوي، والمحافظة على سلامة اللغة من الانحراف، وهذا ما تخوف منه النحاة اللغويون فوضعوا قواعد النحو والصرف لحماية القرآن الكريم أولا واللسان العربي ثانيا، ومن هذا «يعد اللحن عيبا لسانيا يقوم على تحريف الكلام عن قواعد الصرف والنحو، كما يقوم على مخالفة النطق الفصيح واللفظ السليم»[2]، وهذا معناه العدول عن مجرى الصحة من الكلام الفصيح والخروج عن المألوف والميل عن الصواب ومخالفته القوانين والقواعد اللغوية.

لغة:

جاء اللحن في معجم الصحاح:« اللَّحْنُ: يُقَال فُلَان لَحَّانٌ ولَحَّانَةٌ، أَيْ كَثِيرَ الخَطَأ. والتَّلْحِينُ: التَخْطِئة »[3]. ومن ذلك فاللحن هو ترك الصواب في القراءة ونقول ألحن في كلامه أي أخطأ.

---

[1]– افتخار محمد علي الرمامنه، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها)، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ، كانون الثاني 2004، ص34

[2]– عبد القادر زرق الراس– محمد حاج هني، اللحن في اللغة العربية – أسبابه، آثاره ومصنفاته، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد19، جانفي 2018، ص35.

[3]–الجوهري، الصحاح، ج5، ص2193.

وأجمع النحاة العلماء على أنّه له ستِ معان: الخطأ في الإعراب، اللغة، الغناء، التعويض، المعنى، الفطنة، والذي يهمنا هنا هو عنصر الخطأ في اللغة، وعنصر الخطأ في الإعراب.

فاللحن الذي هو بمعنى الخطأ في الإعراب:« يقال لحن في كلامه، بفتح الحاء، ويلحَن لحنا فهو لحانٌ و لحانةٌ، وقد فصل قول مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري:

منطق رائعٌ و تلحنُ أحيا نا وخيرُ الحديث ما كان لحنا».[1]

وهو بذلك خروج الكلمة عن قواعد الإعراب التي قررها النحاة العرب، وهذا النوع من اللحن نجده في الخطأ النحوي بصفة خاصة، وجاء اللحن بمعنى اللغة على تعاريف مختلفة« كقول عمر رضي الله عنه: تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تتعلموا القرآن، يريد اللغة».[2] ومن ذلك أراد عمر كرّم الله وجهه تعلم اللغة الفصحى كتعلم ومعرفة قواعد وسنن وفرائض القرآن وإتقانها. والمقصود بتعلم اللحن هنا هو أن نتعلم اللغة والنحو بأصول عربية.

3. مفهوم الغلط:

لغة:

ورد مفهوم مصطلح الغلط في معجم الصحاح أنّه:« غَلِطَ فِي الأَمر يَغْلِطُ غَلْطاً، وَأَغْلَطَهُ غَيْرَهُ. والعَرَبُ تَقُول غَلِطَ فِي مَنْطِقِه، وَغَلِتَ فِي الحساب, وبَعضُهم يَجعَلُهما لغتين بمعنى. وغَالَطَهُ مُغَالَطَة. والتَغْلِيطُ: أَنْ تَقُولَ للرَجُل : غَلِطْتَ».[3] ومنه نستنتج أن الغلط في مفهومه اللغوي هو كل

[1]– محمد عبد الله، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ط1، 2007م، ص17.

[2]– نفسه، ص17.

[3]– الجوهري، الصحاح، ج3، ص1147.

ما انحرف عن جادة الصواب، بمعنى الخروج عن المستوى الصوابي الذي تقتضيه اللغة بشكلها العام.

اصطلاحا:

إن مصطلح الغلط من أهم المصطلحات المعيارية التي وضعها علماء العربية في تفسير الظواهر النحوية وتوجيهها. فلم يوضع له مفهوما محددا إذ اختلف النحاة في تعريفه فقال أبو هلال العسكري:« الغلط وضع الشيء في غير موضعه ويجوز أن يكون صوابا»[1] ، من هذا المنظور نستنتج أن الغلط هو انحرافٌ عن الصواب بدون قصد، ومعنى هذا أنّه منطقيّ الخلط في وضع شيء في غير محله المقصود والجهل بالصواب، ولكن مع ذلك يمكن أن يكون صوابا في نفسه حسب ما تقتضيه الحاجة. وهناك من عرّفه على أنّه: « كل تركيب أعيا المتكلم من غير قصد لتوهم، أو خطأ، أو شذوذ، أو خروج عن قواعد القياس، وسنن كلام العرب كنصب الفاعل، ورفع المضاف، وما إلى ذلك»[2]، فهذا يعني خروج المتكلم عن القواعد اللغوية المعروفة إلى قواعد أخرى غير مألوفة وغير منطقيو لا تناسب طبيعة ما ورثه المتكلم وما عرفه كالغلط في نصب الفاعل ورفع المضاف إليه، رغم أنّه مُلم بالصواب عارف له، فيتنازل ويسقط بعض القواعد اللغوية التي اقتضتها اللغة أثناء ممارسته لها، التي من بينها الخروج عن قواعد القياس ومخالفته لها وهذا يمس جانبين: جانب نحوي وجانب صرفي.

[1]- أحمد رحمان ثابت الزكي، ظاهرة الغلط في الدرس النحوي في نهاية القرن الرابع الهجرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عماد الدراسات العليا، 2013م، ص06.

[2]– نفسه، ص07.

4. مفهوم التصحيف:

لغة:

جاء مفهوم التصحيف في معجم الصحاح في مادة: "صحف" « والصَحِيفَةُ: الكتابُ، والجمع صحفٌ صَحَائِفُ...والتَصْحِيفُ: الخطأ في الصحيفة »[1]، وبهذا يكون التصحيف في الكتابة.

إن المراد بالتصحيف هو« أن يُقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في وتسميته، وأصل اشتقاقه من الصحيفةُ؛ وسبب ذلك (أنّ قوما أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يُقال عنها قد صحفوا فيه، أي رووه عن الصحف فهو مُصحِف، ومصدره التصحيف) »[2]، فالتصحيف هو نوع من الخطأ فإذا وقع تغيير في نقط حروف الكلمات وقع تغيير في المعنى. وينقسم التصحيف إلى « تصحيف في اللفظ، وتصحيف في المعنى، وتصحيف مرده إلى البصر، وآخر إلى السمع»[3]؛ بما أن اللفظ والمعنى وجهان لعملة واحدة فبمجرد تغيير حرف من حروف اللفظة تتغير دلالاتها والعكس صحيح.

---

[1]–الجوهري، الصحاح، ج4، ص1243.

[2]– محمد عبد الله، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ص25.

[3]– نفسه، ص28.

5. مفهوم التحريف:

لغة:

ورد مفهوم التحريف في الصحاح مادة "حرف" : « وتَحْرِيفُ الكلام عن مواضعه: تغييرُه وتَحْرِيفُ القَلَمِ: قَطُّهُ مُحَرَفا. ويقال: انْحَرَفَ عنه وتَحَرَّفَ»[1]، فهو تغيير في معنى الكلمة، ففي عدم ضبط الحروف بالحركات يؤدي إلى احتمال الغلط في النطق بذلك يحيل إلى خلل في المعنى.

اصطلاحا :

يعرف التحريف بأنه« تحريف الكلام عن مواضعه قصدا أو جهلا، ويتداخل مع التصحيف في حال الجهل، وقد يكون عن عمد كما قال الله تعالى عن أهل الكتاب: { يُحَرِفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ } وهذا حدث عن قصد منهم وبهتان، لا عن خطأ ونسيان، فالتحريف ميلٌ بالمعنى كاللحن.[2] ومنه يتبين لنا أن تصحيف وتحريف الكلام جهلا من محاور الدراسة في قضية اللفظ والمعنى، أما إذا كان عن عمد وقصد فهو شكل من أشكال اللحن.

6. مفهوم التصويب:

تزامنت نشأة النحو العربي مع حركة التصويب اللغوي وذلك للتصدي للخطأ ومعرفة الصواب من الخطأ، وصيانة اللغة العربية من التحريف، فتعددت تعريفات التصويب بتعدد الدارسين له.

---

[1]– الجوهري، الصحاح، ج4، ص1384.

[2]– محمد عبد الله، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ص26.

لغة :

جاء في **معجم الوسيط:** « (الصَّوَابُ) : السداد و–الحَقُ– (الصَّوْبُ) : الجهة : ومنه اتَّجَهَ صَوْبَهُ. وفُلَانٌ مُسْتَقِيمُ الصَوْبْ: إِذْ لَمْ يَزَغْ عَن قَصْدِهِ. والمَطَرُ بِقَدْرِ مَا يَنْفَعْ ولَا يُؤْذَى».[1] ومن ثمّة يتضح أن الصواب إصابة القصد في القول والعمل واستقامة في الكلام، وعدم الانحراف عن مجال استعمال الألفاظ وانتقاء الصحيح منها في معناها المقصود.

اصطلاحا :

ورد مصطلح التصويب في اللغة العربية عند النحاة بعدما ظهر اللحن وتفشى على ألسنة العامة، «فاستعملت العرب كلمة (صَوَّبَ) ومشتقاتها للدلالة على معان كثيرة منها: الانحدار، فإن التصويب رديف الصَّواب، ونشأته تكون نتيجة لخطأ في اللغة، والتصويب ما كان ليوجد لولا وجود الخطأ »[2]، فعملية التصويب لم تأت من عدم فكانت نتيجة ظهور اللحن والخطأ في اللغة العربية ، ومن معاني التصويب الانحدار الذي يعني الخروج عن جادة الصواب. « إذ تقترن عملية التصويب عادة بتحديد الخطأ، فكما أنه في منطق التصحيح اللغوي تقتضي التخطئة تصويبا يُزيل الإبهام بإحالة الصواب محلً الخطأ، فإن التصويب أيضا لا يكون دون تحديد الخطأ »[3]؛ فمعنى التصويب هو أن يكون ملازما في غالب الأحيان لوجود الخطأ والوقوف عنده وتصحيحه ، و عملية التصحيح اللغوي تعتمد على أسس ومعايير علمية في التصويبات اللغوية.

---

[1]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص527.

[2]– العربي دين، قضية التصويب الغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، 2015، ص16– ص183.

[3] – نفسه، ص189.

7. مفهوم التصويب اللغوي:

بتفشي اللحن سارع النحاة العرب إلى محاربة هذه الظاهرة وذلك للحفاظ على سلامة اللغة العربية من الانحراف والزوال وذلك بتصحيح وتصويب ما جاء على ألسنة العامة من خطأ خصوصا ما تعلق بالقرآن الكريم. فالتصويب اللغوي هو: «الرقيب على الاستعمال اللغوي، فيما يتخلله من الانحراف والفساد أو ما ينشأ في بنية اللفظ أو في التركيب اللغوي السليم من الخطأ»[1]. فمهمة التصويب اللغوي تصحيح المفردات اللغوية وذلك بإزالة الأخطاء من اللفظة اللغوية سواء من ناحية الإعراب أو التركيب قصد سلامة اللغة من حيث البنية والتركيب والاهتداء إلى موضعها الصحيح، فهو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها. وفي تعريف آخر جاء بأن التصويب اللغوي هو: «...تصحيح الخطأ، لأن الخطأ في اللغة خروج عن الصواب أي خروج عن ضوابط اللغة المتعارف عليها» [2]، وبهذا يتضح أن التصويب في العموم هو تصحيح الأخطاء اللغوية بقواعد مضبوطة. ومن خلال التعريفين نستنتج أنهما اتفقا على أن التصويب اللغوي هو معالجة الأخطاء و معرفة أحوالها وتصحيحها في سبيل حماية اللغة من اللحن.

8. مفهوم التدقيق اللغوي:

لا يوجد مفهوم محدد للتدقيق اللغوي إذ أعطى عماد نبيل كتوت مفهوم مبسط له قائلا:« هو تصحيح النصوص المكتوبة أو المنطوقة: إملائيا، ونحويا، وصرفيا، ومطبعيا، إضافة إلى وضع

[1]– مبدوعة كريمة، النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية،مجلد5، العدد22، جامعة تيزي وزو، ص115.

[2]– العربي دين، قضية التصويب الغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص18.

علامات الترقيم »[1]؛ وبالتالي فالتدقيق اللغوي هو إعادة النظر فيما كتب من قِبل الكتاب من مقالات أو نصوص وذلك بغرض تصحيحها والتدقيق فيها.

9. الفرق بين التصويب والتصحيح والتدقيق اللغوي:

بعد أن أشرنا إلى مفهوم كل من التصويب والتدقيق اللغوي لابدّ من الوقوف على أهم الفروق خاصة أن هذه الفروق هي الأمور التي تفصل بينهم وقد نجدها في كثير من الأحيان تحدث العديد من المشكلات مابين الدارسين لها وتوقعهم في الخلط، فيمكن القول أنّ التصحيح هو تصحيح العبارات الخاطئة ومراجعة النص من الناحية اللغوية والإملائية وتصحيح الأخطاء النحوية وإعادة كتابته بالصيغة المناسبة، ويكون للخطأ الواضح وذلك لاستبداله وتصحيحه بما هو صواب، وهو بدوره يقوم بحماية اللغة من الأخطاء التي قد يقع فيها الباحث أو الكاتب سواء أكانت هذه الأخطاء في التراكيب أو العبارات أو الأساليب، فمن خلاله يتم تقويم اللسان العربي من الوقوع في الزلل وكذلك تمييز أجود المفردات من الصيغ التعبيرية، والتصويب هو تعديل الأخطاء بأنواعها، ويكون في الغالب تعبيريا، وعلى المصوب أن يكون متمكنا من اللغة العربية أو إجادة اللغة التي يدقق فيها إجادة تامة، والإلمام بقواعدها الإملائية والنحوية واللغوية والصرفية، وأما التدقيق اللغوي فهو عبارة عن مراجعة لما تتم كتابته من بحوث أو مقالات أو ما يتم تأليفه من كتب، لإجراء ما أمكن من تعديلات متنوعة حتى يكون العمل قابلا للنشر أو المناقشة، والتدقيق هنا مراجعة تشمل ما سبق.

[1]– عماد نبيا كتوت، المرتقى للمدقق اللغوي،المملكة الأردنية الهاشمية، دار المقاصد، 2015م، ص15.

أعطى النحاة العرب أهمية بالغة لمجال التصويب اللغوي وكانت جهودهم منصبة على تصحيح ما شاع من الألفاظ المغلوطة وذلك في سبيل تحقيق هدف المحافظة على اللغة و مجال استعمالها، وقد تمثلت مجهودات هؤلاء في ما يلي[1]:

1- احتواء ظاهرة الخطأ بجمع ما وقع فيه من الكلمات والتراكيب في مؤلفات خاصة:« بذل النحاة العرب جهودا في جمع الأخطاء الشائعة التي كانت سائدة في أوساط البلاد العربية، وذلك بغية تفحصها وتنقيتها وتصنيفها كل حسب مستوياتها اللغوية وفق قواعد ثابتة متفق عليها وجمعها في دواوين خاصة، حسب مجال استعمالها.

2- استنباط قواعد لحفظ اللسان وإعراب الكلام: بسبب تفشي اللحن خصوصا في القرآن الكريم همً العرب في وضع مجموعة من القواعد اللغوية لحفظ اللغة من الوقوع في الخطأ وصون اللسان من اللحن.

3- جمع مفردات اللغة وجمعها في دواوين: خص النحاة العرب دواوين ومؤلفات لجمع مفردات اللغة العربية، ففي هذه المرحلة كانوا يدونون اللغة خوفا عليها من الاندثار سعيا في ذلك وضع معاجم تحفظ اللغة.

4- نقط القرآن وشكله: « بعد انتشار الإسلام واختلاط العرب بالأعاجم، ودخول كثير منهم الإسلام بدأت عوامل الفساد تدب إلى اللغة العربية وحدث اللحن في الألسنة وتسرب إلى ألسنة الناشئة وعامة الناس، فانتبه له رجال الدولة وشمّر العلماء عن ساعد الجد يبغون الصلاح ويهدفون إلى الإصلاح وقد جعلوا القرآن نصب أعينهم وغايتهم صيانته وحفظه خشية أن يتطرق إليه

[1] _ ينظر، مبدوعة كريمة، النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي، ص116، ص120.

تصحيف أو تحريف ».[1] فبعد دخول الأعاجم إلى بلاد المسلمين وتفشي الأغلاط بينهم، أصبح اللحن في ذروته من الانتشار فقام النحاة بجمع المفردات وتصويبها سعيا منهم إلى تصحيح الخطأ النحوي وإصلاح اللغة العربية خشية أن يصيبها أي تصحيف أو تحريف. و أوّل ما تطرق إليه النحاة العرب في جهودهم النحوية هو نقط أواخر الكلمات بحركات إعرابية، «... فكان نقط الحروف إحدى الجهود التي سعى إليها العرب لإصلاح الخطأ وتقويم الانحراف، وقد قام أبو الأسود الدؤلي بنقط الحروف وفق ما تقتضيه السليقة العربية، فالقرآن كان يكتب من غير تنقيط أو تحريك، ولهذا كان الناس يلحنون ويخطئون في قراءته أحيانا، وقد استعظم هذا الأمر أبو الأسود الدؤلي، فحاول أن يصلح الأخطاء، ويرشد الناس إلى الطريقة التي يجتنبون بها ذلك »[2]. لما وصل اللحن في القرآن الكريم وأصبح متداولا على ألسنة الناس كان لابد من وضع حد لذلك، فكان أبو الأسود الدؤلي السّباق في نقط أواخر حروف القرآن الكريم ووضع علامات لها.

المبحث الثاني : معايير ومؤلفات التصويب اللغوي

1. معايير التصويب اللغوي:

إن من أهم الأساسيات التي قامت عليها اللغة قديما وحديثا التصويب اللغوي، فهو من أولى الدراسات التي اعتنى بها العلماء والنحاة حرصا منهم على حفظ تراكيبها. واقترن ظهور التصويب بظهور اللحن، وهذا ما جعل النحاة العرب يعتمدون في تصحيح وتصويب أغلاط العامة على أسس ومعايير تحكم صحّة التصويب. وأهم ما قام به المصوبون اللغويون هو«...توسيع دائرة

[1]– ينظر، سامي الجيتاوي، نقط المصحف وشكله، دنيا وطن، تاريخ النشر 2017-01-02 ص5.على الموقع https://pulpit.alwatanvoice.com

[2]– مبدوعة كريمة، النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي، ص121.

الصواب، وإتاحة الاستعمالات التي ضيق عليها المخطئون الخناق، بل إنهم ذهبوا في مصادرهم مذهبا بينوا من خلاله أن بحث المخطئين لم يتوسع إلى حد يُكسب التخطئة الشرعية العلمية»[1]؛ فقام المصوبون بجهود جمّة وذلك بتوسيع دائرة تصويب الأخطاء، وانتهجوا منهجا واحدا بينوا فيه قواعد وضوابط ثابتة يتبعها المتعلمون تتسم بالشرعية العلمية. فقد اهتم العلماء بمسألة التصويب فأسسوا لها قواعد ومعايير اعتمدها النحاة في تصويباتهم اللغوية للألفاظ ، وبذلك « لم تكن مسألة تصويب اللفظ عشوائية بل وُضعت معايير يُحكم من خلالها على صحة هذه اللفظة أو تلك، استمدت هذه المعايير من كلام العرب الفصيح بعد جمعه واستقراءه، وأصبحت مرجعا تُبصر الناس بالاستعمال الصحيح للكلام وتجنبهم المخالفات اللغوية، إن المعايير المستعملة في الحكم لم تكن واحدة بل تنوعت واختلفت»[2]، اعتمد النحاة في تصحيح أخطاء العامة على أفصح الكلام من البوادي والفصحاء العرب، فقاموا بجمعه وتدوينه في المؤلفات والمعاجم حتى يتضح للناس الصواب من الخطأ وطريقة حسن استعمالها وذلك حسب مقتضياتها.

وقد أشار إلى هذا المعنى الدكتور محمد ضاري، إذ قال: «كانت المستويات اللغوية المختلفة وراء المذاهب المتعددة والآراء المتضاربة في التخطئة والتصويب، خلال قرون، وكان ما شهدته الآثار اللغوية والنحوية ولاسيما التصويب اللغوي يُصور بجلاء اختلاف معايير الحكم بصحة الألفاظ والدلالات أو خطئها»[3]؛ نظرا لتعدد مستويات اللغة اختلفت بالضرورة مذاهب العلماء في أحكام التخطئة والتصويب وبقيت هذه الأحكام متضاربة لعدة سنوات فبُذلت الجهود في التنقية

---

[1]– العربي دين، قضية التصويب الغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص242.

[2]– حليم حماد سليمان، التصويب اللغوي عند ابن السكيت من خلال كتابه(إصلاح المنطق)، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب،العدد2،سنة2015م، ص221

[3]– محمد ضاري حمادي، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، دار الرشيد للنشر، العراق_ بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980، ص181.

اللغوية وتصحيح اللسان العربي وذلك تبعا لمقياس الصواب اللغوي، وكان اهتمامهم منصبا على وضع أحكام لغوية صارمة للحد من الخطأ، واختيار أحسن الألفاظ للتعبير عن دلالاتها وعدم الوقوع في الخطأ.

وتتمثل معايير التصويب اللغوي في ما يلي:

- ✓ **القرآن الكريم بقراءاته المتعددة:**

لقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على الرسول صل الله عليه وسلم بالحق والهدى، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيًا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف الآية: 02)، فاهتدى به الناس جميعا والعلماء خاصة، كما جاء في قول الله عزّ وجلّ :﴿ كِتَابٌ فُصِلَتْ آيَتُهُ قُرْءَانًا عَرابِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة فصلت الآية: 03). إذ أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلغة قوم نبيه الذين برعوا في أساليبها واشتهروا ببلاغتهم وفصاحتهم فيها، حتى يفهموا ما حمله هذا الكتاب ويدركوا إعجازه، «لا يشك أحدا من علماء اللغة أو غيرهم في أن القرآن الكريم كلام الله عزّ و جل، المنزل على الرسول محمد صل الله عليه وسلم، وأنه أفصح من كل كلام، وأن الرسول صل الله عليه وسلم قد تحدى به العرب جميعا فعجزوا أن يأتوا بمثله أو ببعض من مثله، فآمن من آمن وبهت من كفر، ولم يؤثر عن أحد من العلماء رأيا من أن القرآن غير حجة أو لا يصلح أن يكون حجة لغوية، بل هو بقراءاته الثابتة كلها سيد الحجج »[1] ؛ القرآن الكريم هو سيد الحجج والبراهين فهو أول مصدر يعتمد عليه علماء العرب لكونه كلام فصيح منزل من الله على رسوله الكريم محمد صل الله عليه وسلم. ونجد كثير من النحاة العرب القدامى قد استعانوا بالقرآن الكريم في

[1]– عبد الفتاح سليم، المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية، ط1، 1991، دار المعارف، كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر، ص62.

تحديد معايير التصويب اللغوي ففي« القديم استعان سيبويه (ت185هـ) بالقراءات القرآنية النادرة والحروف المخالفة في بناء أصوله مثلما استعان بالقراءات المعروفة، فمر نجده يثبت بها قاعدة، وأخرى يؤيد القاعدة بها وثالثة يقيس عليها، ورابعة يجعلها أصلا يخرج عليه بعض القراءات، وخامسة يقوي بها شاهدا شعريا، وسادسة يحملها على بعض أقوال العرب، وسابعة يوردها مثالا في زحمة الأمثلة»[1]؛ إن العمل بالقرآن الكريم أمر ملحّ وضروري وواجب على العلماء والأئمة في تأصيل النحو وعلوم العربية واستنباط الأحكام منه، وخير دليل ما ذكرناه على سبويه في بيان ومدى اعتماده على القراءات القرآنية والتعامل معها في التقعيد النحوي، فكان يأخذ كلها دون استثناء. في حين أدلّ الأستاذ سعيد الأفغاني إلى « أن القرآن الكريم هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو وعلوم البلاغة، وقراءاته جميعا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة، وأن القراءات الشاذة يحتج بها في اللغة والنحو، إذ هي –على كل حال– أقوى سند وأصح نقلا من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن».[2] يتبين لنا أن كل من علماء العصر الحديث وعلماء العصر القديم اتفقا على أن أول مصدر للاحتجاج القرآن الكريم بقراءاته المتعددة فهو سيّد الأدّلة، وكلام الله المنزل على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

✓ **الحديث النبوي الشريف:**

مما لا شك فيه أن النبيّ صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأفصح الخلق على الإطلاق، فالحديث النبّوي الشريف ثاني مرجع بعد القرآن الكريم ويعد حجة قويّة اعتمد عليه نحاة العرب في الكثير من قواعد النحو واللغة، ومع هذا كلّه اختلف علماء العربية حول الأخذ والاستشهاد به فمنهم من احتجّ به ومنهم من لم يحتجّ به فانقسموا إلى فريقين كالتالي: فالفريق الأول« يرى إبعاد الحديث

[1]– محمد موسى السعيد جباره، التصويب اللغوي وأثره في مقاومة لحن العامة، ص56.

[2]– نفسه، ص58.

عن مجال الاحتجاج اللغوي، فهو مثل القراءات القرآنية لكل منهما لغته الخاصة، التي لا يصح القياس عليها فيما خالف قواعد اللغة المستنبطة بالاستقراء للشعر العربي»[1]؛ يبين لنا هذا الاتجاه أن الحديث النبوي ثاني درجة بعد القرآن الكريم في الاحتجاج به كمصدر من مصادر ومعايير التصويب، لاختلافهما في القراءة فكل منهما يتميز بلغة خاصة وأحيانا ما يكون الحديث غير مطابق لقواعد اللغة العربية. في حين يرى الفريق الثاني أن الأخذ بالحديث حجة مطلقة « في اللغة، فلم يفرقوا بين حديث وحديث سواء ما ثبت مجيئه عن النبي صل الله عليه وسلم، وما لم يثبت، وما قاله صحابي أو تابعي، وسواء أطال الحديث أم قصر»[2]؛ وبذلك خالف الفريق الأول إذ اعتبروا الحديث حجة قوية مطلقة في اللغة العربية حيث أنهم لم يميزوا بين حديث وآخر، ولم يولوا أهمية لقائله.

✓ **كلام العرب شعرا ونثرا:**

لقد أولى النحاة العرب اهتماما بالغا بالشعر والنثر، فالأول ديوان العرب ومدوّن كلامهم ومخلدّ لغتهم وآثارهم، والثاني هو نوع من كلام العرب، فوجب الاستشهاد بهما لأهميتهما.

1. الشعر:

نال الشعر مكانة رفيعة في الاستشهاد فكان من أبرز ما احتُجّ به من كلام العرب ذلك لما له من أهمية وما يحتويه من ضوابط لغوية، فهو« أشهر المعايير والضوابط التي اعتمد عليها العلماء مثل الكسائي: وذلك في تصحيح قولهم: مشيت حتى عَيَيْتُ، بأن يقال أَعْيَيْتُ بالهمزة، اعتمادا على قول الشاعر:

---

[1]– عبد الفتاح سليم، المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية، ص91.

[2]– نفسه، ص97.

تزحزحي عَنِّي يا بِرذونه إنَّ البر ذين إذا جرينه

مع العناق ساعة أعيينه

وتصحيح ابن السكيت في قولهم: عِرْقُ النِسا، بأن يقال عِرْقُ النَّسا بفتح النون اعتمادا على قول الشاعر:

فأنشب أظافره في النّسا فقلت هُبِلْتَ ألا تنتصر»[1]

ومن بين من اعتمد على الشعر كمصدر رئيسي للاحتجاج ابن قتيبة وابن مكي الصقلي واللّخمي وابن الجوزي و الصفدي .واعتمد علماء اللغة على الشعر بصفة خاصة في بناء القواعد والاحتجاج بها، فهو يمثل العنصر الأساس في دراسات النحاة المتقدمين والمتأخرين. فهو أشهر المعايير التي اعتمد عليه في أغلب المسائل النحوية

2. النثر :

من العلماء الذين اعتمدوا على هذا المعيار ابن قتيبه « وذلك في تصحيح قولهم: الحِشْمّةُ، في معنى الاستحياء بأن تقال في معنى الغضب، وقد اعتمد ابن قتيبه في هذا على قول بعض فصحاء العرب: إن ذلك لمّا يَحْشِمُ بني فلان. أي يغضب. والزبيدي: وذلك في تصحيح قولهم: مُوسٌ، للحديدة التي يقطع بها ويحرق، بأن يقال هذه مُوسى، اعتمادا على قول بعض الأعراب في حكاية له: بموسى خِذِمَة، في جذور سَنِمَة، في غُدَاةِ شَبِمَة، والشَبِمَةِ: الباردة».[2] ونجد في هذا

[1]– مصطفى محمد إسماعيل وتيد، ضوابط التصحيح اللغوي للحن في العربية، ص208.

[2]– نفسه، ص211.

المقام ابن مكي الصقلي والحريري و الصفدي، وعليه يعد النثر من مقام الشعر فهو مصدر من مصادر الاحتجاج في اللغة والنحو والصرف والدراسات العربية عموما.

✓ **السماع:**

يعرف بالكلام الذي ثبت و نقل من كلام العرب القديم الأصيل والفصيح شعرا ونثرا، فهو« كلام العرب الفصيح، المنقول بالنقل الصحيح، الخارج عن حدة القلة إلى حدة الكثرة.[1] نلاحظ من هذا القول أن شرط النص المنقول أن: يكون عربيّا يتميز بالفصاحة وصحة النقل، أن يكون كثيرا وافرا حتى يمكننا الأخذ به لاستنباط أحكام وقواعد جديدة. وتضاربت الآراء بين مؤيد ومعارض بالأخذ بمعيار السماع،« فيذهب المجوزون إلى أنه ينبغي ألا نمنع منصوصا دون آخر، ولا نخطأ متكلم على وجه من الوجوه لأن ما نقل عن العرب لا يمثل إلا أقلة أو الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطأ، إن كان غير ما جاء به خيرا منه»[2]. والخلاصة إن السماع هو الكلام الذي أُخذ من أفواه العرب الخلص الفصحاء القدامى، ولعلّ أهم ما ثبت هو القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى بلغة العرب الأصيلة، وقد أجمع العلماء على الأخذ بالسماع عن العرب سواء أكان هذا الكلام شعرا أم نثرا بشرط أن يكون الكلام المنقول صحيحا خاليا من اللحن. وما وصلنا من كلام العرب من الرواة إلا القليل النادر مشافهة الموثوق بلغتهم فوجب الأخذ بها، ولا نحكم عليه بالصحة والخطأ. فالسماع الأساس الأول الذي دُون العلماء بموجبه اللغة لأنه السبيل الطبيعي التعرف على أصل اللغة.

[1]– إبراهيم أحمد شويجط،، حقيقة السماع ومراحل تقعيد اللغة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، المجلد 44، العدد4، 2017، ص158.

[2]– إيميل بديع يعقوب، معجم الخطأ والصواب في اللغة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1983، ص45.

✓ **التضمين:**

يعرف التضمين بأنه: «إشراب كلمة معنى كلمة أخرى فتؤدي وظيفتها في التركيب. أو أنّه: أن تُحمّل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة».[1] ممّا سبق يتبين لنا أنّ التضمين هو تزويد الكلام الشخصي بكلام آخر، قد يكون شعرا أو نثرا ...دون الخروج عن المعنى المقصود للكلام الشخصي أو إشباع التركيب معنى لغرض تأكيده وتقويته. ويعد «التضمين من معايير التصويب اللغوي وقد أجازه اللغويون شرط أن تتحقق المناسبة بين فعلين، وأن توجد القرينة، ثم أن يلائم الذوق العربي، فمن كتب التصحيح اللغوي الحديث التي اعتمدت هذا المعيار كتاب (لغة الجرائد) لليازجي، يقول: وأما تعديته إلى المشكور به ب(على) فيجوز على تضمين الشكر، معنى "الحمد" والحقيقة أن في التضمين سند قوّي لردّ بعض التخطيئات التي تؤخذ من جانب واحد في المعنى»[2]. يعدّ التضمين أحد معايير التصويب اللغوي وقد أخذ حيزا كبيرا من انشغالات علماء العرب حيث قام البعض منهم بإيجازه وفق شروط معينة على أن يكون ملائما للذوق العربي. فكثير من النحاة اعتمد عليه في كتاباته ومثال ذلك ما ذكرناه سالفا.

✓ **الشيوع:**

وهو بدوره يعدّ أحد معايير التصويب اللغوي الذي اعتمد عليه النحاة العرب، إلا أن هنالك خلاف بين أهل اللغة في هذا الجانب، فمنهم من أجازه ومنهم من منعه ومنهم من وقف وسطا بينهما، « يرى مجوزو الاتخاذ بمعيار الشيوع في عملية التصويب اللغوي أن الذي يؤسس لهذا المعيار هو انتشار الاستعمالات على ألسنة العامة، ثم إن كثيرا من الاستعمالات اكتسبت حق

[1]– شيماء محمد توفيق بركات، التضمين وأثره في المعنى والإعراب، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد35، ص 2844

[2]– العربي دين، قضية التصويب الغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص249.

إدراجها في المعاجم مع شيوعها على الألسنة»[1]، فالمؤسس لمعيار الشيوع اعتمد على مبدأ الاستعمال بين ألسنة العامة حتى أخذت حقها في المعاجم بفضل انتشارها الواسع. وفي موقف آخر« وقفت بعض كتب التصحيح اللغوي إزاء معيار الشيوع موقف المنع، ورأت أن الصواب ولو كان مهجورا خير من الخطأ ولو كان مشهورا، ورأى مؤلفو هذه الكتب أن المعيار فاسد وأنه لا يستند على أسس علمية، إذ لا توجد معايير واضحة له، ثم الألفاظ المعتمدة في ظل هذا المعيار لا تخضع لضوابط تتحكم فيها وأيضا عدم وجود معايير واضحة لدرجة الشيوع»[2]. اتخذ هذا الموقف موقف المنع في الأخذ بالشيوع على أنه لا يتوافق مع الشروط العلمية للتصويب، في حين رأوا أن الصواب يبقى صوابا حتى ولو كان مهجورا غير متداول بين ألسنة العامة و الخطأ يبقى خطأ حتى وإن كان شائعا. فمعيار الشيوع لا تتحكم فيه ضوابط محكمة واضحة ليصل إلى درجة الاعتماد عليه كمعيار في التصويب اللغوي. « ومع هؤلاء توجد فئة تقف موقفا وسطا إذ لم تنكر أهمية الأخذ به، كما لم تدع لإطلاقه، فمثلا إيميل بديع يعقوب رأى الأخذ بالشائع من المولد شرط إقراره من قبل أحد المجامع، وقد رأت هذه الفئة جواز الأخذ بمعيار الشيوع شرط إجازة أحد المجامع للاستعمال (مجمع لغوي عربي_ شيوع اللفظ (أو المعنى) المولد أو عدمه)، وأيضا أن يكون قائما على أصل عربي في الاشتقاق أو التعبير أو الذوق، ثم عدم مخالفة القياس وأن تدعو الضرورة كما دعت إلى شيوع المصطلحات العلمية، وأيضا أن لا يكون في الفصيح ما يؤدي وظيفة هذه الألفاظ الشائعة»[3]. ومن هذا يتضح لنا أن هذه الفئة اتخذت موقفا وسطا بين الفئتين السابقتين، فلم تقبل الأخذ بالشيوع قبولا صريحا ولم تنكره كذلك كأحد معايير للتصويب اللغوي، إلا أنّها أدرجت شروطا للعمل به على أن يتم اختيار لغة سليمة، وأن تكون الألفاظ الأكثر شيوعا هي الأسبق بالدراسة من

[1]– العربي دين، قضية التصويب الغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص250.

[2]– نفسه، ص250.

[3]– نفسه، ص251.

الأقل شيوعا فكلّما كانت الكلمة أكثر استعمالا كانت أنفع وأصلح في اللغة، والأهم أن يكون مقررا من أحد المجامع العربية وبعد ذلك يكون قابلا للاستعمال.

2. التأليف في موضوع التصويب:

كانت اللغة العربية وما زالت موضع عناية العلماء والباحثين على مر الأزمان، لأنها لغة القرآن الكريم، ومن أهم مظاهر العناية بها الحرص على سلامتها من الخطأ والدخيل وضمان تداولها بين المتكلمين فصيحة كما نطقها العرب الأقحاح، فوضعت كتب كثيرة قديما وحديثا لصيانتها وتنقيتها من اللحن والعامي ومن أشهر مؤلفات التصحيح ما يلي:

أ. في القديم:

« ما تلحن فيه العامة للكسائي (189هـ).

إصلاح المنطق لابن السكيت(244هـ).

أدب الكاتب لابن قتيبة(276هـ).

لحن العوام للزبيدي(379هـ).

الفصيح لثعلب(293هـ).

ب. في الحديث:

لغة الجرائد لإبراهيم اليازجي(1906م).

قل ولا تقل لمصطفى جواد(1969م).

أخطاؤنا في الصحف والدواوين لصلاح الدين الزعبلاوي(2001م)».[1]

3. معاجم في التصويب اللغوي:

تعددت معاجم التصحيح اللغوي واختلفت مناهجها وتفاوتت أحجامها وطريقة الكشف فيها، سعيا لتصحيح الأخطاء الشائعة بتحديد الخطأ وبيان صوابه وتدعيم ذلك بالتعليل والتمثيل، نذكر منها[2]:

معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني(1981م).

معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني(1981م).

وكذلك[3]:

معجم الأخطاء الشائعة، أو قل ولا تقل لكوكب دياب.

معجم الصواب والخطأ في اللغة العربية لتوفيق حسن علوية.

معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي لأحمد مختار عمر.

كانت هذه من أهم الجهود التي قام بها علماء العربية قديما وحديثا للحفاظ على التراث اللغوي العربي من الاندثار والزوال، فلكتب التصويب اللغوي فضل علينا في معالجة الكثير من القضايا والمسائل اللغوية فهي كنز ثمين يثري تراثنا المعرفي ككل.

---

[1]– محمد قاسم الزوكاني، مقاييس التصحيح الغوي بين القديم والحديث، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 2007/2006م، ص21.

[2]- نفسه، ص21.

[3] - صلاح كاظم داوود، دراسة تطبيقية في معجمات التصحيح اللغوي الحديث، مجلة دواة، كلية التربية، ص24.

الفصل الثاني:التصويبات اللغوية في الجزء الأوّل من معجم الصحاح

المبحث الأول: التعريف بمدوّنة البحث

التعريف بصاحب الصحاح

التعريف بمعجم الصحاح

المبحث الثاني: التصويبات في الصحاح.

التصويب الصوتي

التصويب الصرفي

التصويب الدلالي

التصويب النحوي

1. التعريف بصاحب الصحاح:

- **حياته:**

يعد الجوهري من أبرز علماء اللغة العربية وأحد أركانها وأئمتها، فليس هنالك اختلاف بين العلماء القدامى والمحدثين على شخصيته فهو« إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي. وكان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من بلاد الترك من فاراب وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطّه يُضرب به المثل في الجودة، لا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبد الله ابن مقله، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول»[1]، أما بالنسبة لسنة ولادته اختلف فيها « ...ولم يذكر تاريخ مولده سوى بعض المحدثين من أنه ولد سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة هجريّة(332هـ)».[2]

- **شيوخه:**

كان للجوهري حظّ كبير أنّه تعلم وتلقّن علومه على أئمة وشيوخ كبار شُهد لهم بالتفوق العلمي ، إذ« بدأ دراسته عند خاله أبي إسحاق الفارابي، صاحب(ديوان الأدب)، وأخذ عن أبي سعيد السيرافي العربية، وأبي علي الفارسي الذي أخذ عنه العربية كذلك».[3] فهؤلاء الثلاثة من الشيوخ الذين تتلمذ على يدهم الجوهري، فكان لهم الفضل الكبير لما وصل إليه.

---

[1]– أبو عبد الله ياقوت، معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1991م، الجزء الثاني، ص205.

[2]– ناريمان محمد حسن عقيل، المعرب في صحاح الجوهري(دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، جامعة القدس – فلسطين ،2014م، ص3.

[3]– نفسه، ص5.

- **رحلاته:**

كان الجوهري محبا للعلم والمعرفة كثير السفر في البلاد العربية سعيا منه في الإطلاع و البحث عن المعارف الثقافية اللغوية « فطاف البلاد، في طلب العلم واللغة والأدب، رحل إلى العراق، و تجاوزها إلى الحجاز، ثم رجع إلى نيسابور، حيث ظل على التدريس والتأليف فيها حتى توفي»[1]؛ فالجوهري عاش حياته متنقلا من بلد لآخر وذلك رغبة وحبّا له للعلم فدرس على يد شيوخ كبار حيث واصل رحلاته حتى وصل إلى « بغداد حاضرة الخلافة، وتتلمذ على يد شيوخها، كأبي علي الفارسي (ت356هـ) »[2].

- **تلامذته:**

تتلمذ كثير من النحاة على يد الجوهري « كأبي إسحاق إبراهيم بن صالح الورّاق، الذي بيّض كتاب أستاذه(الصّحاح)، وأبي علي الحسين بن علي وهو من أعيان الكُتّاب،و إسماعيل ابن محمد ابن عبدوس النيسابوري، وأبو منصور عبد الرحيم ابن محمد البيشكي.»[3] ولم يكتف الجوهري في صناعة معجمه فقط بل درّس وعلّم الكثير من الطلاب، تلقن على يده العديد من التلاميذ فبرع له تلامذته كأبي إسحاق إبراهيم في تأليف وتبييض كتابه (الصحاح).

[1]– ناجي كامل حسن، المعاجم العربية المستويات الدلالية والصوتية والنحوية دراسات لغوية في الحديث، دار الكتاب الحديث، 2009م، ص247.

[2]– مصطفى أبو بكر عثمان، طرق الشرح في المعاجم العربية القديمة– دراسة تحليلية نقدية في الصحاح الجوهري، جامعة ولاية يوبي– نيجيريا، ص4 .

[3]– ناريمان محمد حسن عقيل، المعرب في صحاح الجوهري(دراسة تحليلية)، ص6.

- **مكانته العلمية:**

كان الجوهري مبدعا في النحو والصرف والعروض، امتاز بأسلوب انفرد به عن غيره في التأليف، وأجمع العلماء في مدحه وثناءه على ما قدم للغة العربية من مجهودات في صناعة المعاجم فكان « رحمه الله إماما في اللغة، لحبه الشديد لها ورغبته في الإلمام بكل أصولها وفروعها، وقد وصفه المؤرخون بأنه من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنة وعلما، وهو من فرسان الكلام والأصول. حيث حظي بمكانة علمية رفيعة بفضل شخصيته المفكرة والمبتكرة وتجلى ذلك في مؤلفاته الثلاثة وهي: عروض الورقة وهو كتاب في علم العروض، المقدمة في النحو، كتاب الصحاح»[1]. على الرغم من أن مؤلفات الصحاح قليلة إلا أنها تركت أثرا في الميدان العلمي والأدبي ساعدت الكثير من الباحثين والمتعلمين في التأليف و معرفة اللغة على أصولها. و ساهمت في إزالة الكثير من الغموض في مصطلحات اللغة العربية و تصنيفها حسب مستوياتها اللغوية.

- **أمانته العلمية:**

التزم الجوهري في معجمه الصحاح بكل مقومات البحث العلمي، ولهذا ظهرت محاولة الجوهري في تطوير المعجم العربي سواء من ناحية الشكل أو من ناحية المتن، فلجأ إلى وضع منهجا حديثا ومبتدعا لم يُسْبَق إليه، فحظي بمكانة مرموقة وسط علماء عصره، ونلخص في ما يلي ثلاثة عناصر اعتمدها الجوهري في صناعة معجمه:

1-سلامة النقل:« هي من احدى الجوانب التي اعتمدها الجوهري في أمانته العلمية، حيث كان ينقل المعلومة عن غيره كما هي دون أن يؤثر في فحواها أو أن يجحد حق صاحبها فيها،

[1]- عبد رب النبي عبد الله إبراهيم حسين، العموم والخصوص في الصحاح للجوهري، ص2876.

فكان أمينا مخلصا في نقل المعلومات على أنه التزم الصواب فيها متحريا الضبط في التدوين دون زيادة أو تغيير».[1]

2- موضوعية الجوهري:« اعتمد الجوهري على منهج الموضوعية والمصداقية في جمع المعلومات، فلا يتحرج من التصريح بعدم تأكده من هذه المعلومة إذا شعر أن الأمر قد يوقع في اللبس، وتجلى ذلك في صدقيته والتعامل مع المعلومة بحيث يطرحها بدرجة تثبت الحقيقية بصدقيتها، فكان يقدم براهين حسية مدعومة بالبراهين الموضوعية».[2]

3- أمانته في طرح الآراء وتعددها: « كان الجوهري بعيدا عن التعصب المذهبي أو الرأي الشخصي في طرح رأيه، ولكن هذا لا ينفي ميوله النحوية لطرف دون آخر وهذه الموضوعية في الطرح سمة بارزة في منهج الجوهري، فالمسائل النحوية التي عالجها في شواهده تزخر بالكثير من آراء العلماء على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم العلمية ودرجاتهم ومكانتهم، وكان يطرح في المسألة الواحدة الرأي والرأي المقابل دون أن ينزاح بالتصريح إلى الطرف دون آخر. اعتمد في معجمه الصحاح على أمانة علمية بارزة وذلك بالتنبيه والتفسير والتوضيح على ما جاء به من آراء ونسبها إلى قائلها للإستدلال بها، مما أبدى آراء جد صائبة في اللغة العربية قديمها وحديثها».[3]

---

[1]- مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية،ص94.

[2]-عبد رب النبي عبد الله إبراهيم حسين، العموم والخصوص في الصحاح للجوهري، ص95.

[3]- نفسه، ص95.

- **مذهبه النحوي:**

كان الجوهري موضوعيا في طرح أرائه النحوية، التي عالجها في مسائله وقضاياه وما هو ثابت أن صاحب الصحاح لم يصرح على الإطلاق بالمذهب النحوي الذي تبناه « فحاول الجوهري أن يكون موضوعيا في طرحه للآراء النحوية التي يعالجها في شواهده، وقد حاول قدر الإمكان أن يظهر حيادية في الآراء المختلفة التي يعرِضُ لها الجوهري ، فكان موقف الجوهري من المذاهب النحوية والاعتداد بها وهي تقديم رأي الكوفيين على رأي البصريين في المسائل النحوية المطروحة، سواء أكان ذلك من خلال تقديم رأي عالم كوفي على نظيره البصري، فنجد الكثرة الوافرة في استشهاد الجوهري لآراء الفراء الكوفي تقابلها قلة نسبية في استشهاده بآراء سبويه إمام مدرسة البصرة»[1] . اهتم الجوهري بالنحو وأولاه الصدارة في تحليلاته وتعليقاته في المسائل النحوية اللغوية، واستشهد بالكثير من آراء الكوفيين على البصريين، فاعتمد في كثير من الأحيان على آراء الفراء الكوفي.

- **وفاته:**

توفته المنية في نيسابور، « فقيل: إنه مات مترديا من سطح داره بنيسابور، وقيل: إن الجوهري اختلط في آخر عمره، واعترته وسوسة، وانتقل إلى باب الجامع القديم بنيسابور إلى سطحه، وقال: أيها الناس، إني قد عملت في الدنيا شيئا لم يغلب علي، فسأعمل في الآخرة أمرا لم يسبق إليه،وضم إلى جنبيه مصارعي باب، وشدهما بخيط وصعد مكانا عاليا، وزعم: أنه يطير. فوقع، فمات. واختلف في سنة وفاته، فقيل: في سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين هدريه(393هـ)،وقيل:

[1]– مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهد النحوي في الصحاح للجوهري، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس/ فلسطين، 2005م، ص105/104.

كان ذلك في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة هجرية(398هـ)،وقيل: مات في حدود سنة أربعمائة هجرية(400هـ) رحمه الله تعالى»[1] ، وردت على ألسنة الناس قصة غريبة على وفاة الجوهري إلا أن المصادر التاريخية تكاد تجمع عليها، و هناك خلاف في سنة وفاته لاختلاف الكتب المترجمة عنه.

2. التعريف بمعجم الصحاح

يعتبر الجوهري في صحاحه هذا مبتكرا ومطورا في ترتيبه لمعجمه، يقوم على قواعد محكمة ومنهج علمي دقيق. جاء في مقدمة الصحاح: « ...أما بعد فإني أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة، التي شرّف الله منزلتها ، وجعل عِلمَ الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليهن وتهذيب لم أغلب عليهن في ثمانية وعشرين بابان وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا: على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول، بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية، ولم آلُ في ذلك نصحا، ولا ادّخرت وُسعا، نفعنا الله وإياكم».

ومن الثابت أن الهدف الأساسي لتأليف الجوهري لمعجمه كان لأمرين « التزام الصحيح من الألفاظ وتيسير البحث عن المواد. فهاتان الميزتان اشتهر بهما الصحاح حيث كان أول معجم لغوي صحيح سار على نهج يسّر اللغة وجعلها في متناول الناس جميعا، إذ يقول السيوطي:" أول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري ولهذا سمي كتابه

[1]– ناريمان محمد حسن عقيل، المعرب في صحاح الجوهري(دراسة تحليلية)، ص 10.

بالصحاح"»[1]. فكان هذا الهدف الرئيسي من تأسيس وتأليف الجوهري لمعجمه، فمن خلاله يستطيع أي باحث البحث فيه عن الألفاظ بسهولة، ومحاولة منه جمع اللغة لتصويب وتصحيح ألفاظ العرب وتدوينها.

والذين درسوا الصحاح توصلوا إلى مجموعة من النقاط التالية:

1- اعتمد الجوهري في معجمه الصحاح منهجا خاصا به أعرض فيه عن نظام القافية القائم على ترتيب المواد حسب النظام الألف بائي «فاتبع الأبجدية العادية، ورتب الكلمات حسب أصولها وفق النظام الألف بائي، ما عدا حرفا واحدا هو الواو، إذ وضعه بين النون والهاء ليتسنى له جمع الواو والياء في باب واحد، ملاحظا أواخر الكلمات فجعلها أبوابا ، و أوائلها فجعلها فصولا، فالمعجم ينقسم إلى ثمانية وعشرين (28) بابا، ولعل سبب اختيار الجوهري لهذا النظام لتيسير القافية على الشاعر، والسجع على الساجع»[2]. اعتمد ترتيب كلمات الجوهري على النظام الألف بائي واستثنى في ذلك حرف الواو، فجعل أواخرها أبوابا و أوائلها فصولا وقسم معجمه إلى 28 بابا وكان اختياره هذا سببا وتسهيلا على الشاعر لمعرفة القافية.

2- أقام الجوهري ترتيبه للكلمات على حسب أواخرها حيث اعتمد على الحرف الأخير بابا والحرف الأوّل منها فصلا وبذلك «اعتمد الحروف الأصلية وحدها وأهمل الزائد، وعلى ذلك فكلمة (استرحم) تجرد من الزوائد فتصير رحم، ويبحث عنها في باب الميم فصل الراء، وهكذا»[3]

[1]- عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، 1981، جامعة الأزهر، ص91.

[2]- ينظر، ناريمان محمد حسن عقيل، المعرب في صحاح الجوهري(دراسة تحليلية)، ص15

[3]- نفسه، ص15.

وبهذه الطريقة سهل على الباحث البحث في معجمه وذلك بالرجوع إلى الكلمة الأصلية معتمدا على الحرف الأخير بابا والحرف الأول فصلا.

3- أولى الجوهري اهتمامه بالأعلام العربية وخصص لها فصلا من فصول المعجم خاصة اهتمامه بأسماء القبائل، فاهتم « بالأعلام غير العربية سواء كانت لأشخاص أو قبائل أو أماكن، إلا أنه اهتمامه بأسماء القبائل كان أكثر، يقول مثلا: (هِرْقِلُ) بوزن خِنْدِفَ، ملك الروم»[1].

4- اهتم الجوهري بالمصطلحات الفارسية فكان« شرحه لبعض الألفاظ العربية بالمصطلحات الفارسية، ويبدو أنها شائعة على ألسنة الناس في ذلك العصر مثل قوله:(الفِصفِصة) بالكسر: الرطبَةُ، وأصلها بالفارسية (إسْفَسْت)»[2]، خصص الجوهري أبوابا ضمّ فيها مفردات عربية طرجمها باللغة الفارسية فكانت محل اهتمامه واهتمام كثير من الباحثين بعده لانتشارها الواسع بين أوساط العرب.

5- اعتمد الجوهري على طريقة الاختصار وهذا ساعده كثيرا في« إيراد الأقوال التي تفسر بها المواد، على الرغم من زياداته على الخليل وابن دريد. فالجوهري يجمع الأقوال المختلفة في نسق واحد، ولا يكثر من ذكر الآراء المختلفة، كما يفعل الأزهري... ، ومن مظاهر الاختصار إغفاله نسبة كل قول يدونه إلى صاحبه في كثير من الأحيان »[3]؛ ساهم عامل الاختصار في توظيف الجوهري الكثير من التفاسير والشروح لمواده، ومعظم اختصاراته لم ترد إلى أصحابها.

---

[1]- ناريمان محمد حسن عقيل، المعرب في صحاح الجوهري(دراسة تحليلية)، ص17.

[2]- نفسه، ص17.

[3]- نفسه، ص499.

3. منهج الجوهري في الصحاح :

حظي الجوهري بمكانة متميزة لما جاء به في معجمه الذي اعتمد فيه على أسلوب جديد ومبتكر جعله ينفرد عن باقي المعاجم الأخرى التي سبقته أو عاصرته وبذلك « يعد معجم الصحاح من أمهات معاجم الأصول في العربية لقدمه وأهميته، وقد حفل به العلماء والدارسون كثيرا، وأثنوا على حسن صنيع مؤلفه فيه، وبهرهم يسر نظامه وسهولة متناوله، فضلا عما في منهجه من جدة وإبداع، وقد حظي بمنزلة كبيرة.»[1] فمعجم الصحاح من أهم المعاجم العربية قديما، اهتم به النحاة والعلماء لكونه مصدر أصيل. فقد جاء الجوهري بمنهج جديد ابتكره وهو الترتيب الألف بائي حيث كان أول من تطرق إلى نهج القافية، وبذلك سهل عملية البحث في معجمه وميزه عن غيره من المعاجم كمعجم العين للخليل ومعجم الجمهرة لابن دريد. فالجوهري يعد من أبرز أعلام اللغة وذلك لذكائه وفطنته وسرعة بديهيته.

4. طريقة الكشف في معجم الصحاح:

بنى الجوهري معجمه« على حروف الهجاء، والاعتماد على آخر الكلمة – بدلا من أولها– ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول، قد سمى الحرف الأخير بابا والحرف الأول فصلا فكلمة بسط يبحث عنها في بابا الطاء، لأنها آخر حرف فيها، وتقع في فصل الباء، لأنها مبدوءة بها. ولم يقف الجوهري عند الحرف الأخير، بل نظر إلى الحرف الأول، ثم تجاوز ذلك إلى الحرف الثاني في الثلاثي، والحرف الثالث في الرباعي، والحرف الرابع في الخماسي،

[1]– مجيد خير الله، ردود ابن بري النحوي على الجوهري في التنبيه والإيضاح، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط كلية التربية، العدد17،2015، ص55.

حتى يكون الترتيب دقيقا»[1]، أفرد الجوهري لكل حرف من حروف الهجاء بابا وجعل لكل من هذه الأبواب فصلا، فكان ترتيب معجمه قائم على النظام الهجائي الذي تميز بالبساطة والدقة في نفس الوقت.

5. أثر الصحاح في المعاجم الأخرى:

امتاز الصحاح بكثير من الميزات التي جعلته يتفوق عن سابقيه، وهذا لما جاء به من نهج جديد لم يسبق إليه أحد من العلماء، فهو أول معجم التزم الصحيح واعتمد على أواخر الألفاظ في ترتيب الكلمات لا أوائلها عكس ما ذهب إليه الخليل في كتابه العين وهذا ما جعل العلماء يقيمون دراسات حوله وبذلك يكون قد « أثار الصحاح حركة لغوية واسعة، وأقيمت حوله ضروب من الدراسات والبحوث الكثيرة، فانبرى العلماء يتدارسونه، ويكملون مادته، ويعلقون عليه، وينقدونه، ويشرحون مسائله، ويقومونه، ويدافعون عنه، ويختصرونه، ويستدركون عليه، فكان من أثر هذا أن ألفوا فيه كثيرا من الكتب والحواشي والتعليقات والمختصرات، فأحدث بذلك آثارا لا تمحى في التأليف المعجمي، والتصنيف اللغوي.»[2] ومن ذلك نتوصل إلى أن معجم الصحاح من أهم الكتب التي ألفت في اللغة، ومن أهم المعاجم التي اشتهرت بين الناس والعلماء، والتي حظيت بدراسات متعددة تعليقا، وتكملة، وتحشية، وتلخيصا، فترك آثارا قيمة.

الصحاح من خير مؤلفات الجوهري في اللغة وبه عُرف واشتهر، فهو من أهم المصادر التي تناولت تصحيح الألفاظ وتفسيرها واعتمد عليه الكثير من العلماء في أبحاثهم ودراساتهم حيث «تناوله أئمة اللغة باهتمام عظيم وحفاوة بالغة؛ وقدّروه حق قدره، واختطوا منهجه، ومازالت طريقته

[1]- الجوهري، الصحاح، ص 27

[2]– مجيد خير الله الزاملي، ردود ابن بري النحوي على الجوهري في التنبيه والإيضاح، ص55.

في بعض مبتكراته متبوعة في تأليف المعجمات الحديثة- الآن- وستتبع في المستقبل. ودفع الصحاح بعض أئمة اللغة إلى تأليف معجمات ضخمة، كما كان مثار بحث ونقاش بين العلماء، وما يزال الصحاح منذ ألف حتى يومنا هذا موضع التجملة من أهل العلم...»[1] ، فقد حظي الصحاح باهتمام بالغ من قبل علماء اللغة متبعين منهجه وطريقته في التأليف حتى يومنا هذا كان دافعا أساسيا في تحفيز بعض الأئمة اللغويين، لتأليف معجمات ضخمة. فهو لحد الساعة مازال من أعظم المؤلفات لجودته وأصالته.

6. اهتمام العلماء بالصحاح

اهتم العلماء العرب بمعجم الصحاح وأولوه أهمية كبيرة لعظمته وقدمه فهو من المعاجم العربية القديمة الأصيلة، « نظرا لأهمية هذا المعجم وشهرته بين الناس والعلماء فقد حظي باهتمام العلماء، واختصر، أو وضع له تكميل، أو وضعت عليه حواشي».[2] نستخلص أن هناك تفاوتت في الدراسات حول معجم الصحاح لأهميته البالغة كما كان سباقا في اختراع منهج القافية في إنشاء معجمه.

[1]- أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، ط4، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1990م، ص154.

[2]- شوقي المعري، الموسوعة العربية (الجوهري إسماعيل)، 2020/8/3، على الموقع www.arab_ency.com.sy

7. أعمال على الصحاح:

لقي معجم الصحاح منذ تأليفه إعجابا وإقبالا كبيرا من جمهور العلماء، وفضلوه على غيره من المعاجم وقاموا بدراسات مختلفة حوله من اختصار وتكميل أو وضع على الحواشي ومن أبرز الأعمال على الصحاح ما يلي[1]:

1- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري المصري، المتوفى سنة(582 هـ)، ويعرف بين الناس باسم" حواشي ابن بري على الصحاح"، وقد وصل فيه مؤلفه إلى مادة"وقش، وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة باسم كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح بتحقيق الأستاذين عبد العليم الطحاوي ومصطفى عجازي 1980-1981، ويعتبر هذا الكتاب من الكتب القيمة لدى الباحثين والأساتذة في فروع علم الحديث الشريف والفروع القريبة الصلة من علوم فقهية، كما يعد من أسبق التعليقات النقدية على الصحاح.

2- التكملة والذيل والصلة لرضي الدين، الحسن بن محمد الصاغاني(650 هـ) « ويقع في ستة مجلدات ضخمة يدخل في دائرة اهتمام المتخصصين في علوم اللغة العربية وآدابها تحديدا والباحثين في الموضوعات ذات الصلة بوجه عام ، استدرك فيه على صحاح الجوهري ما فاته من اللغات، فهو وثيق الصلة بالفروع مثل: الشعر، القواعد النحوية، الصرف...

3- نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم ومنه نسختان« فهو من أشهر مؤلفات صلاح الدين الصفدي وقد أفاد فيه من حواشي ابن بري، وزاد عليه فوائد أدبية واستدراكات حسنة.

[1]- ينظر، محمود فاخوري، بين الصحاح وقاموس المحيط، مجلة التراث العربي ، العدد77، أكتوبر1999م، 2008/4/7، 12:26، على الموقع www.voiceforarabic.net

✓ **الكتب التي اختصرته :**

يوجد الكثير من المؤلفات التي اختصرت معجم الصحاح لأهميته الكبيرة ووقوفه على أهم المواد والمسائل النحوية التي وقف عليها الصحاح تسهيلا وتيسيرا للباحث، ومن بين هذه المؤلفات نذكر ما يلي[1]:

1- تهذيب الصحاح لمحمود ابن أحمد الزنجاني (573 هـ- 656 هـ) في طبعة جيدة عن دار المعارف المصرية بتحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطّار سنة1953، كان مرتبا ترتيب الصحاح

2- كتاب مختار الصحاح الذي اقترن اسمه في عالم المعاجم، طبع هذا الكتاب أول مرة ببولاق، وكان قد اختصره عن تاج اللغة وصحاح العربية تاركا ترتيب مداخله حسب الترتيب التقليدي، أي بدءً بحروف أواخر الكلمات

✓ **كتب التكملة :**

تتمثل في نقل ما جاء به الصحاح مع إيراد بعض المواد التي أهملها الجوهري في معجمه مما يجعلها معاجم جديرة بالاهتمام ومن بينها ما يلي:

1-إن كتاب المنتهى لمحمد ابن تميم البر مكي(ت433هـ)، من أهم الكتب في اللغة وأكبر المعاجم، يقع في 18 جزء فهو منقول من كتاب الصحاح للجوهري إذ اعتمد على النظام نفسه، وزاد فيه أشياء قليلة.

[1]- ينظر، حسين نصار، المعجم العربي نشأته ونطوره، ج2، ط2، 1928، مكتبة مصر، ص504.

2- المعرب عما في الصحاح والمغرب في اللغة كتاب ألفه الشيخ عبد الوهاب ابن إبراهيم الزنجاني الخزرجي، أتمه في627هـ وفصل فيه نص الصحاح عن المغرب، فيه رموز أشار إلى المغرب بميم، وإلى الصحاح بالصاد.

✓ **كتب الحواشي:**

ألف الكثير من العلماء حواشي على الصحاح فكانت تكملة لشروح وتعقيبات للجوهري على المسائل التي أوردها ونذكر منها:

1- حاشية أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني البصري (444 هـ)« نسبه إليه ياقوت في الإرشاد والسيوطي في بغية الوعاة.

2- غوامض الصحاح فهو واحد من أربعة كتب ألفها الخليل بن أيبك الصفدي(764 هـ) حول معجم الصحاح وكلمة غوامض الصحاح تتجه إلى غموض الاشتقاق وصعوبة رد الكلمة المذكورة إلى أصلها.

كان للجوهري فضل كبير في الحفاظ على سلامة اللغة وحمايتها والبقاء عليها وذلك عن طريق تتبعه «الألفاظ التي تداولها العامة وتدوينها في كتابه كما سجل الألفاظ التي قالتها العامة من قبل، ونقلها من بعض المصادر المعتبرة التي أشار إليها وعمل على تصحيح قسم منها صراحة وسكت عن قسم آخر. وقد شملت تلك الألفاظ المنقولة عن العامة الألفاظ التي حصل فيها تغيير في الأصوات والصيغ والتراكيب اللغوية والمستويات الدلالية».[1] ومن ذلك يمكن القول أن الجوهري ألف معجمه هذا(الصحاح) وحرص فيه على جمع وتدوين الألفاظ التي حصل فيها تغيير في مختلف المستويات سواءً كانت من الناحية الصوتية أو من أي ناحية أخرى.

عَنِيَ الجوهري في معجمه بالتصويب والتصحيح اللغويين للفظة أو الكلمة وذلك بعرض الأخطاء وتصويبها أو تصحيحها؛ إذ تراه يذكر الصواب أولا، ثم يشير إلى الخطأ بقوله: (ولا تقل، أو قوله: والعامة تقول، أو لا يقال)، وتصويباته تتراوح بين التصويب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وهي على النحو التالي:

1. التصويب الصوتي:

يعد الجانب الصوتي من أهم القضايا والمسائل التي نظر فيها الجوهري ووقف عندها بالنقد والتصحيح، ومن نماذجه:

مادة (بطأ): « البُطْءُ: نقيض السرعة. تقول منه: بَطُؤَ مجيئك، وَأَبْطَأت فَأَنْتَ بَطيءٌ، ولاتقل أَبْطَيْتُ»[2]. أبطأت بالهمز على وزن أَفْعَلْتُ لا أبطيت بالياء وهذا من كلام العامة وليس بعربي صحيح، والصواب أن يقال أبطأت بالهمز أي تأخرت فهكذا أنطقت العرب، لأن صوت الهمزة من

[1]- يحيى خليل إسماعيل الطائي، نقد لغة العامة في صحاح الجوهري، العدد 116، مجلة الأدب، ص239.
[2] - الجوهري، الصحاح، ص36.

الأصوات العربية التي تحتاج إلى جهد أثناء النطق فلجأ بعض الناس من العامة إلى ترك همز المهموز.

مادة (خطأ): « نقيض الصواب، وقد يُمَدّ تَقولُ مِنْهُ : أَخْطَأْتُ وتَخَطَأْتُ بمعنى واحد ولا تقل: أَخْطَيْتُ»[1]. وسبب ذلك أنه من كلام العامة وليس بعربي صحيح، فالعامة أبدلت الهمزة ياء وذلك تسهيلا لنطقها، ووسعا في الاستعمال اللغوي وتخفيفها عند الجوهري خطأ، وتخفيف الهمزة في هذه الحالة يكون بإبدالها ألفا وليس ياءً.

مادة (وضأ): قال الجوهري : « وتَوَضَّأْتُ للصَلَاةِ ولاتقل تَوَضَّيْتُ»[2]. الوَضوء بالفتح الماء الذي يتوضّأ به، مصدره: الوضوء، جمعه وضّاءون بالضم، ولا تقل توضيت بالياء بدل الهمز فهذا خطأ شائع في حين يجوزه آخرون« وقيل هي لغة هذيل، وجاء الحديث على اللغة المشهورة في توضأت ومنه قوله صل الله عليه وسلم:{ إِذَا تَوَضَأْتَ فَأَسْبِغ الوَضوُء وخَلِّل الأَصَابِعَ }، وقوله كذلك: إِذَا تَوَضَأت فَقُل: أَشْهَدُ أَنّ لا إِلَه إِلَّا اللّه، اللّهم اجْعَلْنِي مِنَ التَوابِين، واجْعَلْنِي مِن المُتَطَهِرِين، والحَمْدُ لِلّه ربّ العَالَمِين}».[3] وهذا ما يدل على صحة ما جاء به الجوهري وأمثاله.

مادة (وطأ): « وطأت الشيء: برجلي وَطْأً، ووطِئ الرجُلُ امرأتُه، بطأ فيهما، وقد توطأته برجلي، ولا تقل توطيته».[4] ويفسره نص المختار من صحاح اللّغة:« وطأ: وطئ امرأته وطئا، ووطئ الأرض ونحوها. بطأ فيهما. ووطؤ الموضع صار وطيئا وبابه ظرف».[5]

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص47.

[2]– نفسه، ص80.

[3]- علي قاضي عسكر، مجلة علوم الحديث، العدد15، تاريخ جمادى الآخرة 1425هـ، ص28.

[4]- الجوهري، المرجع السابق ، ص81.

[5]- محمد محي الدين عبد الحميد، المختار من صحاح اللغة، ص183.

مادة (ومأ): « أَوْمَأْتُ إليه: أشرت، ولاتقل أَوْمَيْتُ»[1]. قد يلجأ كثير من الناس إلى ترك همز المهموز ظنا منهم أنها كانت بدون همز، وقد حدث ذلك قديما وحديثا. والأصح هو أن تتكلم كما نطق العرب الفصحاء لا بما كان شائعا بين الناس. وذهب في ذلك الجوهري مُصوبا قول العامة بقل أومأت لا أوميت باعتبارها ليست لغة فصيحة.

مادة (ثأب): قال الجوهري:« ... تقول منه تَثَاءَبْتُ على تَفَاعَلْتُ، ولا تقل تَثَاوَبْتُ»[2]. إن كل من الهمزة والواو حرفا علة، يختلفان في المخرج فالأول يخرج من الحنجرة ، والثاني مخرجه من الشفتين، فتعد الهمزة من أكثر الحروف العربية التي تكتب ويخطئ الكتاب والعامة في كتابتها، وهذا ما أنكره الجوهري في معجمه قائلا: قل تثاءب بالهمز لا بالواو وتابعه في ذلك صلاح الدين الصفدي وابن منظور في لسان العرب، ونجد الهمزة هنا متوسطة أصلية حقيقية تقع بين حرفين من بنية الكلمة ثأب. والتثاؤب مهموز، وكلمة تثاوبت بالواو عامية ليست من العربية الصحيحة.

قال الكميث:

وغَادَرَنا المَقَاوِلَ فِي مَكرّ كَخُشْبِ الأَثْأَبِ المُتَعَطرسينا

وفي ضرب آخر نقول: تثاءب الشخص أي فتح فمه وأطبقه بحركة لا إرادية نتيجة النعاس أو الكسل، لا تثاوب.

إن مسألة الهمز من المسائل المهمة أحدثت خلافا كبيرا بين النحاة، وحقيقة الأمر أن تحقيق الهمز هو الأصل في الكلام لأن الهمزة حرف صحيح معدود في حروف المعجم، وأما التخفيف لجأ إليه عامة الناس طلبا للخفة واستثقالا للهمز. ومن القبائل التي كانت تميل إلى تحقيق الهمز

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص82.

[2]– نفسه، ص92.

ومحافظة على نطق الهمز هي القبائل البدوية بخلاف القبائل التي كانت تجنح إلى التخفيف هي قبائل حضرية.

مادة (طيب): قال الجوهري: « وأطعمنا فلان من أَطَايِبَ الجزور: جمع أَطْيَب؛ ولا تقل مَطَايِبَ الجزور»[1]. وهذا من الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية إبدال الهمزة ميما ، فيقولون: اشتريت من مطايب الشاة أي من أطيب ما في لحمها والصواب: أطايب بالهمزة على وزن مَفَاعِلَ.

مادة (صنج): جاء على لسان الجوهري « ... وصَنْجَةُ الميزان مُعرب قال ابن السكيت: ولا تقل سَنْجَةُ»[2]. على وزن فَعْلَةُ، فالسين صوت رخوي مهموس من حروف الصفير، والصاد أحد أصوات الإطباق. قد يقع خطأ في إبدال حرف من حروف اللفظة، ويكون هذا ناتجا إما عن جهل الناس بصفات الأصوات أو مخارجها، أو جهل بمكونات الكلمة الصوتية ومن هنا تصبح الكلمة غير دقيقة في أصواتها فتشيع بين العامة لتسهيل النطق أو مجاراة الصيغة الشائعة. ويتمثل هذا النوع من الإبدال في الإبدال اللغوي لأن الكلمة لها صورتين جائزتين في الاستعمال وهذا النوع أكثر عناية عند اللغويين.

مادة (توت): جاء في نص الصحاح «...التُوتُ: الفرصاد ، ولاتقل التُوْث»[3]، هنا وقع إبدال بين الحروف وهو أن يبدل الفرد حرفا بآخر من حروف الكلمة، فأنكر الجوهري قول توث بالثاء وصوبها بالتاء لأن وظيفة المعجم بيان النطق وضبط الكلمة بالشكل وتحديد رسم اللفظ فقال قل:

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص183.

[2]- نفسه، ص325.

[3]- نفسه، ص245.

توت على وزن فُعْلْ لا توث لأن هذا ما نطقت به العامة فهي في كثير من الأحيان تتكلم دون أن تراعي مخارج الأصوات فيحدث خلل في النطق حتى يصبح اللفظ أو الكلمة شائعة.

مادة (حلب): قال الجوهري: «الحلبّ بالتحريك: اللبن المحلوب والحلب أيضا مصدر حلب الناقة يحلبها حلبا، واحتلبها، فهو حالب وقوم حَلَبة، وفي المثل: شتى تؤوبُ الحَلَبَةُ».[1] على وزن فَعَلَةُ فهنا أبدلت العامة الباء ميما لكونهما متقاربين في المخرج .

مادة (حلت): جاء في نص الصحاح : « الحِلْتِيتُ: صمغ الأنجذان، ولاتقل حِلْتيتُ بالثاء، وربما قالوا حِلِّيتُ بتشديد اللام»[2]. أجاز اللغويون قول حِلتيت بتشديد اللام حِلِّيت على صيغة فِعِّيْل، فلغة العامة سليمة في هذا الموضع إذا لم تخرج عن سنن العرب.

مادة (ذبب): جاء في قول العامة ذبانة على وزن فَعَالَة فقال الجوهري:« والذباب معروف، الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة، وجمع القلة أذبة والكثير ذبان، مثل غراب وغربان»[3]، يفسره نص مختار الصحاح: «(الذب) المنع والدفع وبابه رد. و (الذبانة) بالضم وتشديد الباء ونون قبل الهاء واحدة(الذباب) ولا تقل: ذبانة بالكسر، وجمع الذباب في القلة(أذبة) والكثير (ذبان) كغراب وأغربة وغربان»[4]. ذهب الفيروز أبادي إلى ما جاء به الجوهري أي أن الذباب واحده ذُبَابَة على وزن فُعَالَة لا ذبانة في حين أنكره آخرون كابن السكيت وأبو الهلال العسكري حيث قال:« الذباب واحد، والجمع: ذبان كغربان والعامة تقول: ذباب للجمع، وللواحدة ذبابة بوزن قرادة، وهو خطأ»[5].

---

[1]– الجوهري، الصحاح، ص114.

[2]- نفسه، ص248.

[3]- نفسه، ص126.

[4]- محمد محي الدين عبد الحميد، المختار من صحاح اللغة، ص173.

[5]- علي قاضي عسكر، مجلة علوم الحديث، ص27.

أنكر الجوهري قول ذبانة وصوبها بذبابة والذّباب اسم واحد للذكر والأنثى وهو جنس جمعي مفرده ذبابة مثل نحل ونحلة، فالناس كانت تتكلم العامية أكثر من الفصحى فاشتهرت لفظة ذبانة بدل ذبابة في اللهجات العربية، والصواب أن يقال: ذبابة أو ذباب بالباء دون النون فهي من أصل ذَبَبَ. وفيما يلي دليل على صحة ما ذهب إليه الجوهري:

قال عزّ وجل: ﴿ يَا أَيّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الّذِين تَدْعُون مِنْ دُونِ الله لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ولَوِ اجْتَمَعوا لَهُ، وإِنْ يَسْلُبُهُم الذُّبَابُ شَيْئا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ ﴾. الآية 73 من سورة الحج.

ومنه « حديث أمير المؤمنين في العسل: {إنَّه مذقة ذبابة}»[1]، فهنا ذبابة وردت لتدل غلى المفرد.

مادة(ندح): يقال: « إن في المعاريض لمَنْدُوحَةً عن الكذب، ولا تقل مَمْدُوحَةً»[2]، نَدَحَ، يَنْدَحُ، نَدْحًا فهو نَادِح والمفعول مندوح، والجمع أنداح، والندح الكثرة وكذلك الندحة والمندوحة، وأرض مندوحة على وزن مَفْعُولَة واسعة بعيدة صيغة المؤنث لمفعول ندح، والندح بالضم الأرض الواسعة، والمنتدح المكان الواسع. والنون في المندوحة أصلية، وجاء في قول الشاعر البحتري:

يا فضل لا أحمل الجفاء ولي في الأرض مندوحة ومضطرب

[1]- علي قاضي عسكر، مجلة علوم الحديث ، ص27.

[2]- الجوهري، الصحاح، ص409.

2. التصويبات الصرفية:

جاءت ملامح التصويب الصرفي في صحاح الجوهري متصلة بالتصويب في أبنية الأفعال والتصويب في المشتقات، والجمع و التغيير الحركي في البنية الصرفية وغيرها وسنرى ذلك فيما يلي:

أشار الجوهري إلى طائفة من الألفاظ التي كانت العامة تنطقها بالفتحة وبابها عنده الضم ومن أمثلة ذلك ما ورد في المثال التالي:

مادة (خرب): قال الجوهري:« والخَرّوب بالتشديد: نبت معروف. والخَرْنُوبُ لغة ولا تقل الخَرْنُوبَ بالفتح»[1]. نقد الجوهري قول العامة الخَرنوب بفتح الخاء على وزن مَفْعُولْ ورأى أن الضم هو الأفصح ونسبه إلى الفصحاء، فقال قل الخُرنوبُ بضم الخاء لا بفتحه، لكن هناك من جوز الفتح كالخليل وابن دريد.

مادة (عوج): قال صاحب الصحاح« ... يقال عصا مُعْوَجَّةٌ؛ ولا تقل مِعْوَجَّةٌ بكسر الميم»[2]. ذهبت العامة إلى كسر بعض الألفاظ التي ارتأى الجوهري ضمها، مُعوجة بالضم لا بالكسر على وزن مُفْعَلَّة. فهذا خطأ في ضبط الكلمات وإبدال في الحركات، حيث يخطئ كثير من الناس فيقولون هذه الكلمة بكسر الميم (مِعوجة) على وزن مِفْعَلَّة ، والأصح بالضم(مُعوجة). إن ضبط بنية الكلمة له أهمية بالغة وكبيرة في فهم المعنى حيث يؤدي الوقوع في الخطأ (خطأ في ضبط بنية الكلمة) إلى فساد في المعنى(أحيانا)، ولهذا يجب على المتحدث أن ينطق الكلمات نطقا

[1]- الجوهري، الصحاح، ص118.

[2]- نفسه، ص331.

صحيحا مراعيا الضبط الصحيح فلا يكسر المضموم أو المفتوح، ولا يضم المكسور أو المفتوح، ولا يفتح المضموم أو المكسور.

نبّه الجوهري على طائفة من الألفاظ التي تكسرها العامة وبابها عنده الفتح ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله:

مادة (شبث): قال « والشَبَثُ بالتحريك: دُوَيْبَة كثيرة الأرجل من أحناش الأرض، ولا تقل شِبْثُ»[1]. أنكر الجوهري قول العامة كسر لفظة الشبث على وزن فِعْلُ لأن في نظره تعدّ لغة رديئة، كما أنكر كذلك بعض الألفاظ التي نطقتها العامة بالتسكين والأصوب عنده أن تكون محرّكة على وزن فَعْلُ.

أورد الجوهري بعض الألفاظ التي نطقتها العامة بالتشديد والصواب عكس ذلك أي تنطق بالتخفيف ومن أمثلة ذلك ما جاء به قوله في:

مادة (رتّج):«... وكذلك ارتُتِجَ عليه. ولا تقل: ارْتُجَّ عليه بالتشديد»[2]، يخطئ كثير من المتحدثين في ضبط بنية الكلمة فيشددون الحرف المخفف، فأنكر الجوهري قول العامة ارْتُجَّ على وزن إِفْعُلَّ فأدغمت التاء وتشديد الحرف الأخير من الكلمة(الجيم)، وقد نسب التشديد لهم، والصواب أن يقال ارتُتج على وزن إِفْتُعِلَ. ومن أمثلة ذلك قول الناس: دخّان بتشديد الخاء والصواب دخان بدون تشديد، والتفسير الصوتي لهذا أن الناس يميلون لقفل المقطع المفتوح. فالتخفيف والتشديد ظاهرتان شائعتان في اللهجات العربية شيوعا بارزا، فالتخفيف ظاهرة عامة في اللغة وهو ضد التثقيل

[1]- الجوهري، الصحاح، ص248.

[2]- نفسه، ص317.

مادة (تعب): ذكر الصحاح في قوله« تَعِبَ تَعْباً: أَعْيَا، وأَتْعَبَتْهُ غيره، فهو تَعِبٌ ومُتْعَبٌ، ولا تقل مَتْعُوبٌ»[1]، تَعِبَ على وزن فَعِلَ، مصدره: تَعِبٌ، وأتعبه غيره فهو تَعِبٌ ومُتعِبُ على وزن مُفْعَلُ، فخطأ كثير في قولهم: تعب متعوب على وزن مفعول مَفْعُولْ . يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن المضارع (أتعب) مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل آخره. ومن هذا تعد اللغة العربية من اللغات الاشتقاقية وهي تعتمد على الاشتقاق(أخذ لفظ من لفظ آخر متفق معه في الحروف الأصلية والمعنى) في صوغ كثير من كلماتها كصيغ الماضي أو المضارع... وكل هذا له قواعده الخاصة، والأغلبية ما نتعلمها عن طريق الممارسة اليومية.

مادة (سأسأ): قال الجوهري «الأحمر: سأسأت بالحمار: إذا دعوته ليشرب، وقلت له: سأسأ. وفي المثل: قرب الحمار من الردهة، ولا تقل له: سأ»[2]. فالجوهري فسّر الكلمة بالمَثَل حين قال سَأْسَأَ على وزن فَعْلَلَ، حيث نجد في معجمه حوالي ما يقارب ألف كلمة من الأمثال الشعبية.

مادة (رعب): جاء في صحاح الجوهري« ...يقول منه: رَعَبْتُهُ فهو مَرْعوبٌ، إذا أفزعته، ولا تقل أَرْعَبْتُهُ»[3]، يقال رَعَبْتُه على وزن فَعَلْتُه بفتح العين ولا يقال أَرْعَبْتُهُ على وزن أَفْعَلْتُهُ، فالعامة تقول أرعبته بزيادة الألف وهذا ما منعه الجوهري في حين أجازها آخرين على أنها لغة فصيحة.

مادة (زجج): قال الجوهري « الزُّجُّ: طرف المرفق، ...والجمع زِجَجَةٌ وزِجَاجٌ ولا تقل أَزِجَةُ»[4]. جاء التصويب الصرفي للجوهري في جمع زُج: زِجَجَة و زُجَاج على وزن فِعَلَة و فُعَال، لا نقول أَزِجة لأن هذا ما نطقت به العامة والعامة لحنت في ذلك. وهذا ما هو معروف في الدرس الصرفي أن ما كان فاعلا فإنك تكسره على فِعلة و فِعال.

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص91.

[2]- نفسه، ص116

[3]- نفسه، ص136.

[4]- نفسه، ص318.

مادة (دفأ): قال الجوهري « تقول: ما عليه دِفْءُ، لأنه اسم، ولا تقل: ماعليه دَفَاءَةٌ، لأنه مصدر»[1]. وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ والأَنعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيْهَا دِفْءٌ ومَنَافِعَ ومِنْهَا تَأكُلُون﴾ الآية 05 من سورة النحل. أنكر الجوهري قول دفاءة على وزن فَعَالَةٌ وصوبّها بقوله دفء على وزن فِعْلْ. ويفسره نص مختار الصحاح« الدفء: نتاج الإبل وألبانها وما ينتفع به منها»[2].

مادة (ذرأ): جاء في نص الصحاح « ومِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ بتحريك الراء وتسكينها الملح الشديد البياض، وهو مأخوذ من الذُرْأَةِ، ولا تقل: أَنْذَرَانيٌّ »[3] ، وملح ذرآني نوع من الملح وهو شديد البياض مأخوذ من الذُّرْأة بالضم على وزن فَعْلَانِي، كان يستخدم في الماضي في بعض العلاجات الشعبية مثل علاج حساسية العين وهي كلمة أصلها فصيح.

مادة (قرب): جاء في الصحاح للجوهري قوله: « ...وشيء مُقَارِبٌ بكسر الراء أي وسط بين الجيد والرديء، ولا تقل: مُقَارَبٌ»[4] ونجد هنا الإبدال بين الصوائت وكسر ما هو مفتوح عند العامة، بناءً على ما جاء في القاعدة صاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد بإبدال الحرف الأول بما مضمومة وكسر ما قبل آخره، ومُقَرَب بالفتح خطأ شائع وشاذ والأصح أن يكسر فيقال مُقَارِبٌ على وزن مُفَاعِلْ ولا يقال مُقَارَب على وزن مُفَاعَل. القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد، وقرب الشيء بالضم يقرب قربا أي دنا.

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص50.

[2]- محمد محي الدين عبد الحميد، المختار من صحاح اللغة، ص162.

[3]- الجوهري، المرجع السابق، ص51.

[4]- نفسه، ص198.

أورد الجوهري في معجمه جملة من الألفاظ المتعلقة بباب التصغير خطّأ فيها بعض أقوال العرب منها ما هو موجود في:

مادة (شيئا): جاء في نص الصحاح: «الشئ تصغيره شئ وشئ بكسر الشين وضمها ولا تقل شوئ والجمع أشياء غير مصروف»[1]. أنكر الجوهري تصغير كلمة شئ بشوئ على وزن فِعِيلٌ لأنها لغة عامية يستخدمها العامة فكان من الأفصح أن يقال شيء بإثبات الياء على وزن فِعْلٌ، وذلك للتسهيل والتخفيف.

مادة(شيخ): قال الجوهري: وتصغير الشيخ شُيَيْخ وشِيَيْخ أيضا بالكسر ولا تقل شُوَيخ. أنكر صاحب الصحاح تصغير الشيخ على شُوَيخ على وزن فُعَيْلْ وقال بأنها خطأ وصوبها قائلا قل شُيَيْخ على وزن فُعَيْل، وسبب ذلك أن لفظة شيخ أصلها شاخ (قلبت الألف إلى ياء)، وأن القياس في الاسم المنقلبة ألفه عن ياء أو واو أن يُرد ثانيه إلى أصله نحو: قال التي أصلها قول. اعتمد الجوهري في كلامه هذا على ما جاءت به المدرسة البصرية من قاعدة في مجال التصغير، إلا أن الكوفيين أجازوا ذلك أي قالوا بأن تصغير لفظة الشيخ شُوَيخ فأبدلوا الياء واوا. ومن هذا نلاحظ أن الجوهري أقرب من البصرة إلى الكوفة.

3. <u>التصويبات الدلالية</u>:

من قضايا معجم الصحاح للجوهري الإهتمام كذلك بالجانب الدلالي حيث جمع ودوّن ما سمعه عن العرب وصوبه حفاظا على اللغة وسنرى ذلك في ما يلي:

[1]- الجوهري، الصحاح، ص58.

مادة (جفأ): جاء في معجم الصحاح:« وجَفَأت القدر أيضا، إذ كفأتها أو أملتها فصببت ما فيها ولا تقل أجفأتها، فالجفاء: ما نفاه السيل. قال الله تعالى:﴿ فَأَمَا الزَّبَد فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾، أي باطلا».[1] أنكر الجوهري وبعض أئمة اللغة قول أجفأتها بزيادة الهمزة على وزن أَفْعَلْتُ لأنها لغة مجهولة رديئة كان يستعملها العرب قديما وهي من اللغات المتروكة والمتروك ما كان قديما من اللغات ثم تُرك واستعمل غيره من الفصيح والصواب أن نقول جَفَأْتُ القدر على وزن فَعَلْتُ. تعد اللغة القديمة أقبح اللغات وأنزلها درجة وبهذا حاول علماء اللغة تصويبها للحفاظ على جمال اللغة العربية وعدم اندثارها مع الوقت لتبقى لغة من اللغات المرموقة كثيرة الاستعمال.

مادة (ملح): جاء على لسان الجوهري «...وكذلك مَلُحَ بالضم مَلُوحَةً، فهو ماء مَالِح، ولا يقال مالح إلا في لغة رديه »[2]. جاء في الكتاب العزيز قوله جل جلاله: ﴿ وَهُوَ الذِي مَرَجَ البَحْرَيْن هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجاجٌ ﴾. الآية 53 من سورة الفرقان. والماء العذب يقابله الماء المِلح، كان العرب قديما يتكلمون لغات مختلفة منها ما هو فصيح وأفصح ومنها ما هو رديء مذموم ليس بالعالي، فلما كان العرب يحجون بيت الله كل عام زمن الجاهلية كان أهل قريش يستمع للغاتهم فما استحسنوه من لغة تكلموا به حتى أصبحوا أفصح العرب وتخلوا عن مستقبح الألفاظ، والتي من بينها ما أنكره الجوهري لا تقل مالح على وزن فَاعِل إلا في لغة رديئة لأنها من أقبح اللغات وأنزلها درجة وأقل استعمالا بين الناس، في حين جوزها بعض أئمة اللغة. والأصح أن نقول مَلُح على وزن فَعُلَ.

[1]- الجوهري، الصحاح، ص41.

[2]- نفسه، ص 406.

- **تغيير مجال الدلالة:**

مادة (ختن): قال الجوهري « الخَتن بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ وهم الأختان هكذا عند العرب، وأما عند العامة فَخَتَّنَ الرجل: زوج ابنته»[1]، للتغير الدلالي طرق مختلفة تسلكها الكلمة من خلال مجراها اللغوي والتغيرات التي تطرأ عليها من تأثير اجتماعي أو تاريخي، وهذا التغير في مجال الدلالة سبَّب نقل لفظ معنى إلى آخر فتغير معان الألفاظ لا تستقر على حالها بل هي في تغير مستمر لتغير مجال استعماله المعروف فيه. فمدلول الختن عند العرب والعامة يختلفان من حيث الدلالة فنلاحظ أن اللفظ واحد لكن المعنى متغير.

- **تخصيص مجال الدلالة:**

مادة (أَتم): نبه الجوهري على حصر الدلالة في معنى ضيق ورأى أن ذلك خطأ، فجاء في قوله: « والمَأْتَمُ عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر، وعند العامة المصيبة، يقولون: كنا في مَأْتَم فلان، والصواب أن يقال في مَنَاحة فلان» ، نلاحظ أن هنالك تغير في كلمة مأتم وذلك بتضييق دلالتها وتحويل معناها إلى معنى آخر بعدما كانت معممة في اجتماع النساء في الخير والشر أصبحت مخصّصة بالمناحة.

4. التصويبات النحوية:

عنيّ الجوهري بدراسة الظواهر النحوية، وذلك من خلال ما كان يسمعه على ألسنة العامة فيقوم بكتابتها وتصويبها بقل ولا تقل وفيما يلي بيان لهذه الظواهر:

[1]- الجوهري، الصحاح، ج5، ص 2107.

مادة (طيب): جاء في نص الصحاح: «طيب: الطيّب: خلاف الخبيث. وطاب الشيء يطيب طيبة وتطيابا.وطوبى: فُعلى من الطيب، قلبوا الياء واوا للضمة قبلها وتقول: طوبى لك، وطوباك بالإضافة. قال يعقوب: ولا تقل طوبيك بالياء. وطوبى اسم شجرة في الجنة».[1] جاء التصويب لدى الجوهري بأن يقال طوباك بالإضافة لا طوبيك بالياء لأنه أمر مخالف للصواب وأن هذا ما نطقت به العامة وهو خطأ شائع، وذهب في ذلك بعض اللغويين والمعجميين . ودليل ذلك ما ورد في شعر ابن المعتز قوله:

مَرَت بِنَا سَحَرًا طَيرٌ فَقُلتُ لَهُ طوياك يَا لَيْتَنا إيّاكَ طُوبَاكَ

مادة (جيأ): جاء في نص الصحاح: وتقول: الحمد لله الذي جاء بك على وزن فَعْلَ ولا تقل: الحمد لله الذي جئت على ون فِعْلَ. وفي اللسان: قال ابن بري: الصحيح ما وجدته في كتابه عند هذا الموضع، وهو: الحمد لله الذي جاء بك، والحمد لله إذ جئت، هكذا بالواو في قوله: والحمد لله إذ جئت، عوضا من قوله: أي الحمد لله إذ جئت. إن الاسم الموصول يناسبه العائد هو وليس تاء المخاطب، ويقتضي تصريف الفعل جاء مع المضمر هو.

مادة (حسب): قال الجوهري « ...والاسم الحسبة بالكسر وهي الأج والجمع الحِسَب. وفلان مُحْتَسَب البلد، ولا تقل مُحسِبُ»[2]، والسبب في هذا الخطأ أن المتحدث اعتقد أن الفعل ثلاثي (حسب) فاشتق منه اسم المفعول على وزن مُحسِب مُفْعِلْ ، وهذا ليس صحيحا بل الفعل خماسي (احتسب) وعليه اسم المفعول يأتي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ليصبح مُحتسَب على وزن مُفْتَعَلُ. يصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي

[1]- الجوهري، الصحاح، ص183.

[2]- نفسه، ص109.

المزيد بحرفين على لفظ مضارعه المبني للمجهول مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، ومُحتسَب مأخوذة من :

مُفْتَعَل (افتَعَل، يَفتَعل)، احتَسَب، يَحتَسِبُ، مُحتسَب، نحو: احتضر، يَحتَضِر، مُحتضَر.

قال الله تعالى:﴿ ونَبِئْهُمْ أَنّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُم كُلٌ شِرْبٍ مُحْتضَر﴾. الآية 28 من سورة القمر.

جاء في لسان العرب: المحتسب من كان يتولى منصب الحسبة. والحسبة (اسم) هي الإنكار والاعتراض على فعل ما يخالف الشرع.

فالشخص هو الذي يكون محتسبا للبلد أي مأمور في البلد ينظر في مختلف أمورها، وحتى نقول أن فلان محتسب البلد لا بدّ أن يكون عاقلا مخلصا متقنا في عمله. والإنكار هو الصفة البارزة في عمل المحتسب لأنه ينكر وقوع الغش في مختلف الأعمال.

مادة (فرح): ورد في نص الصحاح « ...وأفرحه سرّه. يقال: ما يسرّني بهذا الأمر مُفْرِحٌ. ومَفْرُوحٌ به، ولا تقل مَفْرِوحٌ »[1]. قال الجوهري يقال ما يسرني به مُفرِح على وزن مُفْعِلٌ ولا يجوز مَفرُوح على وزن مَفْعُولٌ لأن هذا مما يلحن فيه العامة وهو خطأ شائع. إن كثير من الناس يخطئ في صياغة اسم الفاعل، فمُفرِح صيغت من الفعل الرباعي المضارع يَفرحُ نقول: فَرِحَ، يَفْرَحُ، مُفرِحٌ، أُبدل حرف المضارع ميما مضمومة مع كسر ما قبل آخره. ولا نقول مَفروح لأنه اسم مفعول صيغ من الثلاثي فرح.

مادة (عرج): قال الجوهري: «...وأعرجَه الله، وما أشَذَّ عَرَجه. ولا تقل: ما أعرَجَه»[2]

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص395.

[2]- نفسه، ص328.

وسبب ذلك أنّ ما كان لونا أو خلقة في الجسد لا يقال ما أَفْعَلَه إلا مع أشدّ، وهو أسلوب تعجب. ومن أمثلة ذلك: لا يقال ما أحمره ! ولا ما أعرجه ! إنّما تقول ما أشدّ حمرته ! وما أشدّ عرجه !

قل: ما أشد عرج المصاب ولا تقل: ما أعرج المصاب !

قل: القميص أكثر بياضا من الثوب ولا تقل: القميص أبيض من الثوب.

وفي ضرب آخر نقول: ما أشدّ سواده ! لا ما أسوده ! وكذا في جميع الألوان والخِلقِ.

مادة (هلج): قال الجوهري: «الإهْلِيلَجُ معرب. قال. ابن السكيت: هو الإهْلِيلَجُ والإهْلِيلِجَة بالكسر، ولا تقل هَلِيلِجة، وقال ابن الأعرابي: إفعيعل ولكن إفعيعل، مثل الإهليلج، وإبريسم، وإطريفل»[1].

يقال الإهليلَج بفتح اللام الأخير على وزن إِفْعِيْلَل وقد تحذف الهمزة ونقول هليلج بدون حرف الألف، وإهليلِجة بكسر اللام الأخيرة وهما كلمتان معربتان، ولا يقال هَلِيلِجة على وزن فَعِيلَة لأنها كلمة خاطئة شائعة بين العامة. و الإهليلج هو عبارة عن ثمر يتخذ في العقاقير عرف في الطب القديم.

- **قراءة نقدية في معجم الصحاح:**

رغم ما تميز به الصحاح من ميزات كثيرة وابتكاره لمنهج جديد في ترتيبه للألفاظ وسهولة البحث في معجمه، إلا أنّه مع ذلك لا يخلو من سهو أو غلط فوُجهت للجوهري مجموعة من المآخذ التي لم يكن في مقدور الباحث التماس العذر فيها، نلخصها فيما يلي[2]:

---

[1]- الجوهري، الصحاح، ص708.

[2] – ينظر، ناريمان محمد حسن عقيل، المعرب في معجم الصحاح، ص24_ص25.

- ✓ كثرة الشواهد الشعرية ونسبة الأقوال لغير أصحابها.
- ✓ قلة الدّقة في نقل أقوال العلماء.
- ✓ احتواءه على أخطاء نحوية وصرفية.

وهذه المآخذ قليلة وليست بمطردة وإنّما المآخذ التي يتوجب الوقوف عندها مأخذان هما:

- ✓ الاقتصار على الصحيح من الألفاظ مما سبّب إهمال بعض المواد الصحيحة.
- ✓ التصحيف الذي رواه عن كثير من العلماء.

ومن الباحثين الذين كتبوا في ذلك الفيروز أبادي،« فكان نقده موزعا على أجزاءه الأربعة، ويرتكز ذلك في الجزأين الأول والرابع، في حين نجد النقد في الجزأين الثاني والثالث أقل منهما. وأكثر نقد وُجه إلى مواد أبواب حروف الدلالة " الباء، الراء، الفاء، اللام، الميم، النون " ؛ ويرجع ذلك إلى كثرة التصحيف في موادها وكثرت الإبدال اللغوي فيها. أما النسبة للمواد بابي المهموز والمعتل" الواو، الياء" ؛ راجع إلى اختلاف نظرتي الجوهري والفيروز أبادي. وهذه الأبواب موجودة في الجزأين الأول والرابع باستثناء باب الراء»[1].

نقد الفيروز أبادي الجوهري نلخصها في المجلات التالية:

1. المجال الصرفي:

وهذا المجال أخذ الحيز الأكبر من الدراسة منها نقد بنية الألفاظ « وقد بلغ مجموع ما أخذه عليه في هذا المجال 970 مأخذا، تبيّن أن 27 مأخذ منها تتعلق ببنية أسماء أعلام من الرجال والنساء والمدن، القبائل والحيوانات، ومن أمثلة ما جاء به الفيروز أبادي على لسان الجوهري في اللهجات

[1]- عامر باهر اسمير الحيالي، أبحاث في المعجمية العربية، ط1، الدار العربية للموسوعات بيروت، لبنان، ص15، ص16.

العربية قوله:" المُفَرْطَحُ العريض بدلا من المُفَلْطَحِ باللام" وبذلك اعترض الفيروز أبادي إبدال الجوهري اللام راء في المفلطح، فهي ظاهرة لهجية في العربية»[1]. تضمنت أوجه النقد الموجّهَ إلى الجوهري في هذا المجال بنية الألفاظ، إذ خطّأ الفيروز أبادي لفظة مفلطح بإبدال اللام راء، كما نجد نقده في مواضع أخرى تتعلق ببنية الأسماء من رجال ونساء إلى غير ذلك.

2. المجال الدلالي:

تعدى نقد الفيروز أبادي النقد في المجال الصرفي ووقف عند تخطئات

الصحاح في الجانب الدلالي ليشمل دلالة الألفاظ المعجمية حيث« بلغ مجموع الأوهام في هذا المجال 75 وَهْمًا تنوعت موضوعاتها وشملت أوهاما تتصل بأسماء أعلام من الرجال والقبائل، والمدن، المواضع، والجبال ن والنباتات، والأشجار، والحيوانات. كما شمل منها نقودا آخر أعلام من الرجال، تتصل بنسب أعلام من الرجال، وبلغ مجموع هذا النمط 37 نقد»[2]، مما نلاحظه هنا أن نسبة نقد مجموع الأوهام تتفاوت بكثير مع مجموع نسبة نسب الأعلام. توهّم فيها الجوهري وخرج عليها عمّا وُضع في أصل اللغة العربية.

3. المجال النحوي:

على الرغم من امتياز الجوهري في النحو إلا أنّه لم يسلم من النقد في هذا المجال، فانتقده الفيروز أبادي في تسعة مواضيع نحوية نذكر مثالين من هذا النقد:

نقد صيغة النداء " أيا" : « نقد الفيروز أبادي قول الجوهري في "أيا زيدٌ أقبل"، عندما ذكر أن "أيا" حرف نداء للبعيد والقريب على حد سواء لأنه هو المشهور عند النحويين في حين اعترض الفيروز

[1]- عامر باهر اسمير الحيالي، أبحاث في المعجمية العربية، ص19.

[2]- نفسه، ص27.

أبادي على ذلك وصرّح أن حرف النداء "أيا" يُنادى بها للبعيد لا القريب، بيد أنّ أجاز بعض النحويين استعمال "أيا" للقريب أيضا»[1]

نقد إضافة "ال" التعريف في بعض أسماء العلم: « ومن أمثلة ما خطّأه الفيروز أبادي للجوهري قوله: السَّلعُ وهذا خطأ لأنه اسم علم وجبل لهذيل، ومن المعلوم أن أسماء الأعلام لا تدخلها "ال" التعريف إلا في استثناءات خاصة»[2]

[1]- عامر باهر اسمير الحيالي، أبحاث في المعجمية العربية، ص49.

[2]- نفسه، ص51.

خاتمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

اللغة العربية وعاء ثقافتنا وعنوان هويتنا، والمحافظة عليها تعدّ محافظة على الذات والوجود. فهي لغة معطاة زاخرة بالكنوز الثمينة. فهي الوعاء الذي يحوي ثقافة الأمة وفكرها وحضارتها وتراثها، والاهتمام باللغة يحقق الهدف النبيل الذي يتمثل في المحافظة على جوهر اللغة العربية وعلى النص القرآني من أن يدخل اللحن عليها ، فلم يعجز علماء العربية قديما وحديثا بتنقية اللغة مما علق بها من خطأ وانحراف فانصب اهتمامهم بتأليف وتدوين مؤلفات تُعنى بالتصويب اللغوي، أي بيان صحيح الألفاظ وفصيحها، وبيان ما تلحن فيه العامة. ولعل أول من اهتم بهذه القضية وأولاها عنايته: علي بن حمزة الكسائي حيث ألف كتابه " ما تلحن فيه العامة " . ولكتب التصويب فضل لا يمكن إنكاره في معالجة مشكلة اللحن والخطأ في اللغة.

إنّ الحديث عن التصويب اللغوي يعدّ حديثا قيّما لا ينتهي، فهو من الموضوعات المهمة في ميدان الدرس اللغوي، يهدف إلى صيانة اللغة من اللحن خدمة للقرآن الكريم، وتصحيح ما انحرف من الألسنة العربية ورصد أخطاء لغة العامة بغية تصويبها، فاجتهد العلماء على ترسيخ مكانتها بين أثوى اللغات العالمية ويحفظ موقعها. وبالجهد تتسع دائرة استعمالها أكثر فأكثر، فتبقى اللغة العربية فصيحة وسليمة وصالحة لا تشكو عجزا ولا قصورا ما بقي أهلها قائمين عليها وساهرين على حفظها وحفظ سلامة استعمالها وتطوير معجمها.

وبعد إتمامنا لهذا البحث وقفنا على تصويبات الجوهري المختلفة من صرف ونحو وغيرهما التي ذكرها في معجمه توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

1- يعدّ معجم الصحاح للجوهري من المعاجم القيّمة..

2- يعدّ معجم الصحاح أول من ابتكر نظام القافية في ترتيب المعاجم العربية.

3- اتبع الجوهري في معجمه(الصحاح) نظام الترتيب الهجائي.

4- أنّ الجوهري كان من الميالين إلى الأفصح من لغة العرب.

5- لغة العامة فصيحة لم ينكرها الجوهري لكنّه ذكر الصحيح أوّلا ثم ذكر ما تقوله العامة.

6- اتبع الجوهري معايير تحكم على صحة اللفظة وتصويبها.

7- أنّه أورد التصويبات اللغوية في جوانب ومستويات مختلفة(المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي).

8- أردف الجوهري تصويباته بالتعليل المقنع والبرهان الواضح لتقريب المسائل إلى الأذهان.

9- استشهاده في بعض الأحيان بالقرآن الكريم وجعله حجّة.

فهرس المواد التي وردت في البحث:

المادة	الصفحة
بطأ	36
جفأ	41
جيأ	42
خطأ	47
دفأ	50
ذرأ	51
سأسأ	55
شيئا	58
وضأ	80
وطأ	81
ومأ	82
تعب	91
ثأب	92
حسب	109
خرب	118
ذبب	126
رعب	136

طيب	183
قرب	198
لغب	220
توت	245
حلت	248
شبث	284
رتّج	317
زجج	318
صنج	325
عرج	328
عوج	331
هلج	351
فرح	395
ملح	406
ندح	409
شيخ	425

حرق	1457
أتم	1857
ختن	2107

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن منظور محمد ابن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت،
2. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء1، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العام للملايين، بيروت لبنان، 1990م.
3. الزبيدي محمد المرتضي، تاج العروس، مج8، مكتبة للنشر بيروت
4. أبي عبد الله ياقوت، معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، الجزء2، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1991م.
5. بلقاسم جار الله محمود، أساس البلاغة، مجلد2، تح محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
6. معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م

المراجع:

7. السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع)، مجلد1، 20016.
8. العربي دين، قضية التصويب الغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، 2015
9. إيميل بديع يعقوب، معجم الخطأ والصواب في اللغة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1983
10. أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، ط4، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 1990م.

11. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، الجزء الثاني، ط2، ، مكتبة مصر،1928.

12.عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2،، جامعة الأزهر،1981م.

13. عبد الفتاح سليم، المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية، ط1، 1991، دار المعارف، كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر.

14. عبد القادر زرق الراس– محمد حاج هني، اللحن في اللغة العربية – أسبابه، آثاره ومصنفاته، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد19.

15. عبد رب النبي عبد الله إبراهيم حسين، العموم والخصوص في الصحاح للجوهري

16. عماد نبيا كتوت، المرتقى للمدقق اللغوي،المملكة الأردنية الهاشمية، 2015م.

17. فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية ، دط، دار اليازودي العليمة للنشر والتوزيع.

18. محمد ضاري حمادي، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، دار الرشيد للنشر، العراق_ بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980.

19. محمد عبد الله، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ط1، 2007م.

20. محمد موسى السعيد جباره، التصويب اللغوي وأثره في مقاومة لحن العامة.

21. مصطفى محمد إسماعيل وتيد، ضوابط التصحيح اللغوي للحن في العربية.

22. ناجي كامل حسن، المعاجم العربية المستويات الدلالية والصوتية والنحوية دراسات لغوية في الحديث، دار الكتاب الحديث، 2009م.

الرسائل:

23. إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية، افتخار محمد علي الرمامنه (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها)، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ، كانون الثاني 2004.

24. أحمد رحمان ثابت الزكي، ظاهرة الغلط في الدرس النحوي في نهاية القرن الرابع الهجرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عماد الدراسات العليا، 2013.

25. تنديا ساري هني نديو فوتري، تحليل الأخطاء الصوتية والاستفادة منها في صميم الوسيلة العليمة لمادة علم الأصوات، جامعة ملانج2019م.

26. صلاح كاظم داوود، دراسة تطبيقية في معجمات التصحيح اللغوي الحديث، مجلة دواة:، كلية التربية.

27. عبد الحافظ، تحليل الأخطاء اللغوية في كتابة طلبة قسم تعليم اللغة العربية، جامعة محمدية مالنج2017م.

28. مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهد النحوي في الصحاح للجوهري، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس/ فلسطين، 2005م.

29. محمد قاسم الزوكاني، مقاييس التصحيح الغوي بين القديم والحديث، رسالة دكتوراه، 2007/2006م.

30. مصطفى أبو بكر عثمان، طرق الشرح في المعاجم العربية القديمة– دراسة تحليلية نقدية في الصحاح الجوهري، جامعة ولاية يوبي– نيجيريا.

31. ناريمان محمد حسن عقيل، المعرب في صحاح الجوهري(دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، جامعة القدس –فلسطين ،2014م.

المجلات والمقالات:

32. إبراهيم أحمد شويجط،، حقيقة السماع ومراحل تقعيد اللغة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، المجلد 44، العدد4، 2017م.

33. حليم حماد سليمان، التصويب اللغوي عند ابن السكيت من خلال كتابه(إصلاح المنطق)، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب،العدد2،سنة2015م.

34. شيماء محمد توفيق بركات، التضمين وأثره في المعنى والإعراب، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد35.

35. طالبات الصف الأول الثانوي بمحافظة يزد، فاعلية الإملاء العربي على تقليل الأخطاء الكتابية لدى المتعلمين الناطقين بالفارسية، مجلة نصف سنوية، دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، العدد2.

36. مبدوعة كريمة، النحاة العرب ومظاهر التصويب اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية،مجلد5، العدد22، جامعة شلف.

37. مجيد خير الله، ردود ابن بري النحوي على الجوهري في التنبيه والإيضاح، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط كلية التربية، العدد17، 2015م.

المواقع:

38. سامي الجيتاوي، نقط المصحف وشكله، دنيا وطن، تاريخ النشر 2017-01-02.على الموقع https://pulpit.alwatanvoice.com .

39. شوقي المعري، الموسوعة العربية (الجوهري إسماعيل)، 2020/8/3، على الموقع www.arab_ency.com.syمحمود فاخوري، بين الصحاح وقاموس المحيط، مجلة التراث

العربي ، العدد77، أكتوبر1999م، 2008/4/7، 12:26، على

الموقع : https://www.voiceforarabic.net.

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان.....أ

إهداء .....ب_ت

مقدمة.....4_1

الفصل الأول: تحديد المصطلحات وأهم معايير التصويب اللغوي.....33_6

المبحث الأول: تحديد مصطلح التصويب.....21-6

1. اللحن.....14

2. التصويب.....18

3. التصويب اللغوي.....20

4. التدقيق اللغوي.....20

5. الفرق بين التصويب والتصحيح والتدقيق اللغوي.....21

المبحث الثاني: أهم معايير ومؤلفات التصويب اللغوي.....31_23

I. معايير التصويب اللغوي 23

2. التأليف في موضوع التصويب 32

أ- في القديم 32

ب- في الحديث.....32

3. معاجم في التصويب اللغوي 33

الفصل الثاني: التصويبات اللغوية في الجزء الأوّل من معجم الصحاح 35-64

المبحث الأول: التعريف بمدوّنة البحث.....,,.....35_40

1. التعريف بصاحب الصحاح.....32

مكانته العلمية.....34

أمانته العلمية.....37

مذهبه النحوي.....39

وفاته.....39

التعريف بمعجم الصحاح 40

منهج الصحاح 43

طريقة الكشف في معجم الصحاح.....43

أثر الصحاح في المعاجم الأخرى.....44

اهتمام العلماء بالصحاح.....45

أعمال على الصحاح.....46

المبحث الثاني: التصويبات في الصحاح.....49-64

التصويبات الصوتية.....49-54

التصويبات الصرفية.....55-59

التصويبات الدلالية 59-61

التصويبات النحوية.....61-64

قراءة نقدية في معجم الصحاح 64

1. المجال الصرفي 65

2. المجال الدلالي.....66

3. المجال النحوي 67

خاتمة.....68-70